

سقوط قاعدة المكر

سقوط قاعدة المكر

عرض لجرائم الشيطان الأكبر (آمريكا) في ايران وسقوط قاعدته التجسسيّة على أيدي الطلبة المسلمين السائرين على نهج الإمام في ٤ــ١٢ ــ ١٩٧٩م.

مركز اعلام الذكرى الرابعة لانتصار
الثورة الاسلامية في ايران

اسم الكتاب: سقوط قاعدة المكر
المترجم: نورالدين
اصدار: وزارة الإرشاد الإسلامي
بمساعدة: مركز اعلام الذكرى الرابعة
لانتصارالثورة الإسلامية في ايران.
الطبعة الاولى/١٤٠٣هـ . طهران
چاپ شركت افست «سهامى عام»

بسم الله الرحمن الرّحيم

لقد مكر الذين من قبلهم فاَتى الله بنيانهم من القواعد فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَقْف من فَوقِهِم واَتاهم العَذاب من حيث لايشعرون.

النحل/٢٦

(على الطلبة والجامعيين وطلاب العلوم الدينية ان يشددوا من حملاتهم ضد أمريكا واسرائيل بكل مالديهم من قوة)

سطور من كلمة للإمام الخميني بتاريخ ٣/نوفمبر/١٩٧٨

المقدمة

لقد سعينا في هذه الكراسة لان نرسم صورة عامة وشاملة عن الدور العدواني والسلطوي والإجرامي لأمريكا في ايران وموقفها في مواجهة المدّ الثوري الإسلامي في بلادنا ايران دون، الدخول في تفاصيل القضايا والمعاناة الداخلية حول محور الثورة الإسلامية في ايران وكذا الإجابة على التساؤلات التالية:

١ ـ لماذا أمريكا القرن العشرين هي الشيطان الأكبر؟

٢ ـ لماذا المواجهة بين الثورة الإسلامية والشيطان الأكبر حتمية وحاسمة؟

٣ ـ لماذا هذه المواجهة دموية مسلحة وتتسم بالعنف الثوري و من المسؤول عنها؟ هل القوى الشيطانية هي المسؤولة أم القوى الثورية؟

٤ ـ لماذا جرى إحتلال السفارة الأمريكية (أو بالأحرى وكرالتجسّس) إحتلالاً ثورياً وضبطت وثائقها وأموالها؟

٥ ـ لماذا يجب على القوى الثورية ودعاة السلام ومحبو الإنسانية وحماة المحرومين والمستضعفين و بالتالي الثورة الإسلامية التي تعتبر نفسها الرائدة و في الموقع الأول من الكفاح و النضال ،عدم الإكتراث والإهتمام بالمنظمات الدولية ضيعة المستكبرين و بالعلاقات والإجراءات الديبلوماسية التي لايستفيد منها سوى هؤلاء المستكبرين؟

وأي نفع يمكن أن يحصل عليه المستضعفون من وراء هذه المنظمات في عالم تتحكم فيه العلاقات الإلحادية وفي حين يتولى المستكبرون قيادة وادارة تلك المنظمات؟و بإمكاننا ان نسال ماهي الفائدة التي أفرزتها قوات الطوارىء

التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مواجهة الإعتداءات والمجازر الجماعية التي اِرتكبتها إسرائيل في لبنان لصالح الشعبين اللبناني والفلسطيني المضطهدين.

القسم الأَول: عالمان في مواجهة بعضهما البعض

نظراً لان فهم الثورة الإسلامية في ايران وخصوصياتها و مواصفاتها وكذا تفاعلاتها وارهاصاتها الباطنية والظاهرية لايتحقق الاّ في ضوء معرفة أهم وأسمى الخصوصيات الذاتية والجوهرية لهذه الثورة فلا بدّلنا أن نبادر بتبيان و شرح الرؤية الإسلامية تجاه الحضارة والعالم والقيم الإسلامية.

وفي ضوء الفهم والمعرفة الصحيحة والمتعمقة لهذه الخصوصيات الرئيسية لاسلوب التفكير الالهي والتوحيدي الاسلامي تتحدد وتتوضح الابعاد السياسية والنفسية للثورة الإسلامية ونتيجة لذلك يمكن تبرير وادراك مواقف و منطلقات الثورة الإسلامية بضمنها المواقف الهجومية والجهادية ضدّ الإستكبار العالمي بزعامة الأمبريالية العالمية.

ومن جهة أُخرى وفي ضوء فهمنا و معرفتنا المتعمقة للحضارة والعالم والقيم اللااسلامية الشرقية منها والغربية نتوصل الى معرفة أسباب وجذور الصراع والتعارض المستمر وعدم التلائم والتجانس بين هذين العالمين المتناقضين: العالم المادي الغربي والشرقي والعالم المعنوي الإسلامي. ولقد ورد هذا المعنى في أدبيات الثورة الإسلامية في ايران مرات عديدة الى حد الأكثار المفرط بيد انه لم يخلو في الواقع من الضرورة والأهمية بمكان لان الجهد والسعي من أجل ايجاز وتلخيص اوجه التباين بين عالم الإسلام وعالم غير الإسلام عبر صورة قابلة للفهم بالنسبة للجاهلين بالثقافة. الإسلام لن يؤدي الاّ الى كلمتي المادية والمعنوية، بيدانه يلزم هنا ايضاح نقطتين:

١ ــ القصد من عالم الإسلام هوالمسار التكاملي للأديان والمذاهب الإلهية

حتى نهايتـه اَي الإسلام ولذا فان الإسلام في هذا التعبير لايقف في موقع النقيض من سائر الأديان بل يعتبر ذروة التكامل فيها.

٢ ــ وعلى الرغـم مـن ان تعابير مثل الإسلام والكفر أوالشرك والتوحيد ترمز في حـد ذاتها و بـشـكـل مـوجـز الى هـذيـن الـعالمين المتعارضين غير ان هذه الـتـعـبـيـرات بـدون ان تـكـون لهـا تـعـار يف ومؤشرات اولية تبقى غير قابلة للفهم والإستـدراك مـن قـبـل الـقـارىء الأجنبي غير المسلم لذا فاننا نستخدم كلمات وتعبيرات اَشمل واَعم مثل المعنوية والمادية حتى تكون مفهومة و واضحة للجميع.

تعريف الحضارة من وجهة نظر الإسلام.

إستـنـاداً الى الـرؤ يـة الإسـلامـية والقرآنية يصبح جهد وحركة الإنسان فـرادى و جماعـات و وجـود كـل فـرد مـن اَبناء البشر ذا قيمة وذا مغزى سليم حينما يـكـون الهـدف مـنـه بـلوغ الكمال على صعيد مكارم الاخـلاق[١] والجوانب الروحية والمعنوية للفرد الإنساني[٢] و نتيجة لذلك فرض الهيمنة على النفس والجسد والروح وصـولاً الى الـعـمل الصالح[٣] والتقرب لوجه الله تعالى[٤] و يرى الإسلام في مثل هذه الأعمال والتصرفات نهجاً صالحاً و مفيداً و مستمراً ينطوي على قيمة جوهرية.

و بهـذه الـصـورة فـإن لـبنة الاساس والدعامة الرئيسية في أُسلوب التفكير الإسلامـي والـذي يـعتبر مَعيناً ومصدراً لكل الضوابط والموازين والقوانين في جميع الـشؤون الـسـيـاسـيـة و الإقـتـصـاديـة والإجـتـمـاعية و كذا دافعاً لكل الجـهـود والتحركات الفردية والجماعية لأبناء البشر هي المبادئ والأُسس الخلقية والروحية حـيـث الإصـالـة والأَولـويـة هما من نصيب القيم الروحية والإلهية واَما التطورات

١ ــ اني بعثت لأُتمم مكارم الاخلاق (حديث نبوي شريف)

٢ ــ إن اَكرمكم عندالله اَتقاكم (القرآن الكريم)

٣ ــ من عـمـل صالحاً مـن ذكـر وأنثى وهـو مـؤمـن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اَجرهم باَحسن ماكانوا يعملون (القرآن الكريم ــ سورة النحل ــ آلاية ٩٧).

٤ ــ ومـن يـسـلـم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور (القرآن الكريم ــ سورة لقمان ــ آلاية ٢٢).

المادية والترفيهية ليست لها اية قيمة او اصالة جوهرية على الرغم من انها تأتي تبعاً لتوطيد وترسيخ وتعميق القيم والخصال الانسانية المتسامية.

وانطلاقاً من هذه الرؤية فان معايير ومؤشرات الحضارة تكمن فقط في الصعود والارتفاع الى اعلى سلم الروحانية والادبية والتحلي بأفضل السجايا الانسانية وان مصداقية العبادة والسجود لله هي تلك العبادة التي تنقي و تصفي النفس من كل الطبائع والنزعات الشيطانية و تجعل من الانسان فرداً موحداً يتصف بصفات الله وجديراً بالتقرب اليه سبحانه وتعالى و مثل هؤلاء الافراد وبمثل تلك الصفات والخصال السامية يشكلون في علاقاتهم الداخلية والخارجية و بين انفسهم عوامل الخير والبركة والسعادة للافراد و للمجتمعات الأُخرى.

مفهوم الحضارة من وجهة النظر المادية

وانطلاقاً من الرؤية المادية تعتبر الحضارة عبارة عن: الرقي والتقدم وتطويرو توسيع العلوم و الصناعات و التكنولوجيا و بوجه خاص زيادة المنتوجات و مردودات الطبيعة والثروات المادية وتعزيز القدرات العسكرية واساس كل هذه التحولات المادية يقوم على زيادة الانتاج لان التطور في مجال الانتاج يوفر امكانية تحسين نوعية المنتجات كما يهيّأ اسباب الثراء والرخاء الامر الذي يؤدي بدوره الى تطوير و توسيع العلوم و الصناعات اما الشيء الذي ليس له اي موقع في هذا المنحى المادي هو الفضائل والقيم والمثل الانسانية والروحية حيث ان الرخاء والثراء هما المقياس النهائي لكل التحركات والجهودالفردية والجماعيةوان اي حركة او جهد لاينطوي على انجاز مادي أو بالأحرى زيادة الثروة يعتبر عبثاً و باطلاً وعلى اساس هذه الرؤية تعتبر امريكا اليوم من اكثر دول العالم تحضراً بينما تعتبر الهند و بنغلادش والصومال ودول مشابهة لها في آسيا وافريقيا من اقل البلدان تحضراً اومن اكثر الشعوب همجية في العالم.

و على اساس نفس تلك الرؤية يعتبر الزنوج في امريكا وافريقيا اكثر وحشية من البيض كما ان الطبقات الفقيرة بين المواطنين البيض انفسهم هي اكثر وحشية من الطبقات الغنية والنبلاء و طبقة الاشراف والوجهاء وانطلاقاً من هذه الرؤية ايضا ليس هناك من سبيل سوى اعتبار اسرائيل والصهاينة واعداء البشر والانسانية على انهم اكثر حضارة من الفلسطينيين واللبنانيين مع ما لهذين الشعبين

من تاريخ عريق في الحضارة والثقافة المزدهرتين والتقاليد والاعراف القيّمة.

المقارنة بين هذين الاسلوبين في التفكير

و في الرؤية الاسلامية يعتبر التطور و الرقي المادي في كل المجالات امراً تابعاً وثانوياً يأتي في الدرجة الثانية و يأخذ هذا التطور او النماء المادي قيمته واعتباره من منطلق كونه يساعد على ازدهار وتعزيز وترسيخ المثل والقيم الانسانية المتسامية.و بعبارة أُخرى عندما يستند التطور المادي الى ظهر المثل والقيم والاعمال الخيرة الصالحة يقوم بفرز القيم والمثل من نفسه ويهيىء للانسانية وابناء البشر اسباب حياة وعيشة نقية واسباب السعادة والهناء للجميع في حين ان زيادة الانتاج تعتبر في حد ذاتها هدفا لكل الجهود والآلام والصراعات والخلافات بين الافراد في الأنظمة المادية المسيطرة حالياً على دول الشرق والغرب لكن زيادة الانتاج من وجهة نظر الاسلام الحضارية تأتي في النقيض للنظرية المادية بكل ابعادها الآنفة الذكر اذ يعتبر الاسلام زيادة الانتاج دون غطاء روحي مخلاً للرخاء والسعادة كما لايرى الاسلام في الفرد الاكثر رخاءاً وثراءاً شخصاً متحضراً بل على العكس من ذلك يعتبره فرداً جائراً أو بالأحرى وحشياً فيما لوكان ثراءه الفاحش ناتجاً عن ممارسة التفرقة العنصرية والاستضعاف بالنسبة للفقراء والمحرومين كما لايعترف بمثل هذا الفرد اوالافراد اطلاقاً واما اذا كان رخاء وثراء الفرد غير ناتجين عن حرمان واستضعاف واضطهاد الآخرين فإن الاسلام لايعطي لهذا الفرد اية قيمة أو امتياز خاص دون سواه على الرغم من الاعتراف به من الناحية القانونية.

والاسلام يلوم الفرد أو المجتمع الغني الذي لايكترث بأن يعيش في أمن واسترخاء و ببطون مليئة في عالم مليء بالفقر و المجاعة والخوف والقلق ولايعتبر هذا الفرد أو المجتمع متصفاً بالصفات الالهية و بالتقوى اضافة الى انه اي الاسلام يعتبر الاستمرار والولوغ في التنعّم والرفاهية والراحة وهدوء البال في عالم المجاعة سبباً من اسباب القسوة وزوال الرأفة والعطوفة مما يستحق الفرد أو المجتمع عليه العذاب واللعنة.

ونظراً لاننا لانريد اطالة البحث حول كلمة الحضارة والدخول في مناقشة لغوية لكنه تلزم الاشارة الى عدم وجود مايعادل كلمة الحضارة في الثقافة

العقائدية الاسلامية والسبب في ذلك هو ان اصل هذه الكلمة نابع من العيش في الحضر واسلوب التفكير في الاسلام لايرى اية قيمة اَو اصالة في الفرد اَو الافراد الذين يعيشون في الحضر خلافاً لاسلوب التفكير المادي.

و يطول البحث حول اجراء مقارنة بين تقييم هذين الاسلوبين في التفكير للحضارة وآثارها واغراضها مما يبعدنا عن الموضوع الرئيس كثيراً غير ان مانبتغيه من هذا الشرح الوجيز هو تسمية عناوين المواضيع بوصفها مفتاحاً لشرح وايضاح خصوصيات الثورة الاسلامية في ايران والاسباب الجذرية لصراعاتها مع الشيطان الاكبر امريكا.

لقد اتضح الآن ان صراع جمهوريةِ ايران الإسلامية ضد الاستكبار العالمي بزعامة امريكا المصاصة للدماء في العالم ينطوي على الاسباب والدلائل العديدة التالية:

ـ تعارض مفهومين للحضارة ومجموعة من القيم والمثل بسبب عدم تجانس عالمين يتعارض بعضها البعض: و يعتبر الجهاد من اجل الدعوة لرسالة اي من الاسلوبين في التفكير وتصديرها ونشرها على نطاق واسع هدفاً رئيسياً لتحقق وترسيخ القيم والمثل التي يتبناها كل منهما ومن هنا فإن الساحة الرئيسة لهذا الصراع هي الساحة الثقافية والفكرية والعقائدية التي لها سلاحها الهجومي الخاص وهو صراع لايعرف الهدنة ولاالتصالح و يتصف بالعنف الثوري النابع عن مبدأ مكافحة الكفر في المدرسة الفكرية الاسلامية وعن القيام بالواجبات والاحكام والتعليمات الاجتماعية الاسلامية الملزمة للفرد وللجماعات.

ـ ان الصراع مع الشيطان الاكبر و مصاصي الدماء في هذا القرن يعتبر واجباًورسالة اجتماعية للاسلام و يظهرهذاالصرع اساساًعلى الساحة السياسية واذا مالزم الامر فإنه يتخذ طابعاً عسكرياً دفاعياً وجهادياً فالدفاع عن المضطهدين في جميع ربوع العالم ودعم حركات التحريراينما كانت يجب ان يتم بكل الطرق الممكنة و بضمنها الطرق العسكرية.

ـ الصراع من اجل الدفاع عن الاستقلالية الذاتية ومصادر الثروة الطبيعية والقوى البشرية والحقوق المشروعة للشعوب.

وعلى الرغم من ان هذا الصراع يتصف اساساً بطابع الدفاع كمااسلفنا آنفا لكنه صراع عنيف وهجومي وثوري في اغلب الحالات، اي هجوم من اجل

استعادة الحقوق المغتصبة غير ان الخصوصية الهجومية والعسكرية والثورية لهذا الصراع لم تبرز وفق ارادة جمهورية ايران الاسلامية بل فرضت عليها من قبل الاجانب المعتدين (مثل الدفاع المسلح الذي تخوضه ازاء هجوم قوات صدام المعتدية) بيد انها ناتجة اساساً من خصوصية الدفاع ذاتها.

و بهذه الصورة يظهر لنا ان الصراع الذي تخوضه جمهورية ايران الاسلامية هو صراع مسلح و عنيف وثوري حفاظاً على حقوقها المشروعة وامنها و وحدة اراضيها ودفاعاً عن المظلومين والمضطهدين بقدر الامكان لاغير، لكن صراعها في مجالات أُخرى مثل تصدير الثورة الاسلامية والدعوة لرسالتها العالمية فهو صراع سياسي وفكري وثقافي. و بعبارة أُخرى ان الاسلام لايحبّذ الصراع المسلح و يتجنبه قدر المستطاع وحتى انه يتبنّى و يدعو الى استعادة الحقوق المشروعة وحراسة أَمن و وحدة أَراضي البلدان والدفاع عن المضطهدين والمحرومين بطرق و وسائل غيرعسكرية لوكان ذلك ممكناً فالخيار العسكري واللجوء الى العنف لدى جمهورية إِيران الاسلامية يعتبر آخر حل يمكن اللجوء اليه وذلك حينما يكون العدوقد ضرب عرض الحائط بكل القوانين والمبادىء الانسانية المتبعة والمعترف بها، والآن وقد توضح لنا اساس النظرية التي تتبناها الثورة الاسلامية حول مايسمى بالحضارة. نتطرق الى معرفة حقيقة وطبيعة الحضارة على الطريقة الامريكية.

القسم الثاني: كيفية ظهور امريكا وحقيقة الحضارة الامريكية

يشهد العالم في القرن العشرين نموّ وتوسّع الهيمنة القاهرة المتجبّرة للسلطة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للامبريالية الامريكية على كل انحاء العالم واحلال الماكنة الهائلة للرأسمالية والاستكبارية الامريكية محل المستعمرين القدامى بالتدريج.

نقد على كيفية تشكيل السلطة في امريكا وحالة الملوّنين والاقليات الدينية فيها:

في اعقاب اكتشاف القارة الامريكية في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي بدأ الافراد من مختلف الشعوب في القارة القديمة (اوربا) يتوجهون الى القارة الجديدة وقد كان هؤلاء المهاجرون ينتمون لثلاث فئات اجتماعية رئيسية هي:

١ــ الفضوليون والباحثون أو الرواد الاوربيون الاوائل الذين كانوا مندفعين بالنفسية المغامرة.

٢ــ العسكريون والتجار والباحثون عن الثراء والمال بدعم من رجالات البلاط الملكي في الدول الاوربية و كذلك القراصنة وتجار الرقيق.

٣ــ الفقراء و المعدمون (المستضعفون) الذين توجهوا الى القارة الجديدة طلباً للعيش والرزق... ولقد توجّه هؤلاء انطلاقاً من القارة الاوربية في البداية لكنه فيما بعد وحتى لعدة سنوات بعد الحرب العالمية الثانية فقد أتى الى امريكا الفقراء والمعدمون من كل القارات. وفي مجال نقد وتحليل التاريخ السياسي والاجتماعي لامريكا يجب ان لايغفل دورفئتين اخرتين كانت لهما خصوصيات وطبائع تختلف عن الفئات الاجتماعية الثلاثة الآنفة الذكر وهاتان الفئتان هما

عرقيتان ايضاً احداهما تتألف من الهنود الحمر اَي السكان والاصحاب الاصليين للاراضي الزراعية الشاسعة في امر يكا والأُخرى من العبيد والمضطهدين الذين جيء بهم من القارات التي كانت ترزح تحت الهيمنة الاور بية، وغالبيتهم من المواطنين الافر يقيين السود.

و ينقسم المجتمع الامر يكي في الحقيقة من وجهة نظر القيم والمثل و بصورة عامة وشاملة (الحق والباطل) الى فئتين رئيسيتين:

البيض والملوّنين

و على الرغم من ان الفئات الاجتماعية الثلاثة المذكورة سلفاً وهي جميعاً من البيض الاور بيين كانت متعارضة ومتصارعة مع بعضها البعض بسبب اختلاف وتباين المنشأ والمزايا الاقتصادية والاجتماعية فيما بينها مما ادى الى ظهور انشقاقات و منازعات اجتماعية بينها اضافة الى الحروب التي كانت دائرة بين الجماعات والمهاجر ين الاور بيين، تلك الحروب التي ادت الى استقلال ووحدة الولايات الامر يكية المختلفة لكن تار يخ الصراعات داخل المجتمع الامر يكي يظهر لنا ان تلك الصراعات و التناقضات العنيفة غير قائمة اساساً بين الطبقات المختلفة من العرق الاوربي الابيض بل ان مايجري داخل المجتمع الامر يكي هو صراع بين البيض بمجموعهم من جهة والملوّنين من جهة أُخرى.

و يمكن وصف الملونين والمهاجر ين غير الاور بيين المعدمين على حلبة المنازعات والصراعات الطبقية والاجتماعية الدائرة في القارة الجديدة بالطبقة الاجتماعية المضطهدة التي لا تزال تعيش في حالة من الحرمان والتمييز الاجتماعي والعنصري والاستضعاف الشديد.

و ان الجرائم التي ارتكبها البيض الاور بيون بحق هؤلاء عبر التار يخ الامر يكي تعتبر ظاهرة مشينة ومخز ية للحضارة الاور بية الامر يكية اَو قُل الحضارة الاور بية التي تقوم على النزعة الانانية.

و ان الظلم والجور والتعامل اللا اِنساني والخسة والجبن التي مارسها البيض الاور بيون ضد الهنود الحمر والزنوج وجرّهم الى الاستعباد والاستغلال هي كلها علامات على الحضارة الاور بية الامر يكية الفارغة عن كل القيم والمثل الانسانية الرفيعة.

و تشهد حالة الهنود الحمر والزنوج الامر يكيين المأساو ية على ان

البيانات والخطب والمواثيق الانسانية الداعية للحق والعدل والصادرة عن الساسة والعسكريين البيض الامريكيين ماهي الآ مزاعم تضليلية واكاذيب ومحض رياء، حيث ان الزنوج الامريكيين يعيشون في حالة لاتختلف في شيء عن حالة أناس قذرين لدى النبلاء وابناء الوجهاء، وعلى الرغم من ان قوانين الاستعباد قد أُلغيت في الولايات المتحدة الامريكية منذ سنوات طويلة لكن عملية الاستعباد لاتزال متواصلة هناك في صورتها الجديدة المعقدة وان الحالة المأساوية للزنوج الامريكيين والغبن والحيف اللاحقين لهم هي حالة معروفة ومشهورة اليوم لدى الجماهير المحرومة والمستضعفة في العالم الثالث نظراً للتقارب الروحي والتاريخي الذي يشد هذه الجماهير الى المحرومين الامريكيين وبسبب علاقة الطرفين المصيرية لمواجهة الاستكبار العالمي وكذلك بسبب ان كلاهما قد استضعف واستغل واستعبد بصورة اَو بأُخرى من قبل المستكبرين العالميين ولاَن الجماهير المستضعفة في قارات آمريكا وآسيا وأمريكا اللاتينية تقف اليوم في صف متلاحم واحد تجاه قارة المستكبرين الاوربية الامريكية ومن هنا فإن الجماهير المحرومة والمستضعفة في العالم الثالث تشعر بالتعاطف وعلاقة المصير الواحد مع الجماهير والمضطهدين عرقياً وثقافياً اكثر من الطبقات المتوسطة والفقيرة في اوربا وآمريكا.

وهكذا فإن هذه الجماهير المستضعفة في العالم الثالث في الوقت الذي تتعاطف وتشعر بوحدة المصير والهدف مع قضايا الزنوج الاميريكين فإنها تتحسس اكثر من غيرها بالظلم والاضطهاد اللاحقين بهم على الرغم من انه تفقد الامكانيات الصحفية الموسعة ووسائل واجهزة الاعلام الضخمة التي يملكها الغرب.

وان الصحافة واجهزة الاعلام الخبرية تتقشف الى اكبر حد ممكن في نشر وترسيم اوجه الظلم والتعسف والابعاد السيئة والمنحطة للحضارة الغربية بل تزيد في ترديد كل ما هو مسلّي ومخدّر للجماهير في الغرب نظراً لانها خاضعة لهيمنة الشركات والقوى المالية والصناعية والاحتكارية العالمية وبسبب ان هذه الاجهزة الاعلامية هي جزء لايتجزأ من السلطات والحكومات في الغرب وبسبب انقيادها للثقافة الاستغلالية الصهيونية العنصرية.

بيد ان احساس عدم الاكتراث واللامبالاة لدى الغربيين وخاصة لدى

الشعب الامريكي حيال قضايا الملوّنين والظلم الذي يمارس ضدهم لاينبع من عدم العلم بل ناتج بالضبط من الانانية والروح الاستغلالية والاستعبادية المتأصلة في نفوس المستكبرين والعنصريين كما ينبع ايضاً من وحدة المصالح والمنافع التي تربط الطبقات الاجتماعية العليا والهيئاتَ والاوساط الحاكمة الاستكبارية بعضها ببعض.

و في الحقيقة ان الفئات الدنيا من البيض والعنصريين الاوربيين قد اندفعت هي الأُخرى الى هذه المجموعة الاستكبارية واصبحت تحظى بمزاياها وهو مايشبه التطور الذي حصل في اوربا حيث توحدت الفئات والطبقات الاجتماعية الواطئة في الدول الاوربية مع الطبقات والهيئات العليا بها في المشاركة بنهب الدول المضطهدة في العالم الثالث.

و في الواقع ان المجتمع الاوربي الامريكي استطاع حل تناقضاته الاجتماعية الداخلية على حساب الطبقات العرقية الواطئة وعلى حساب الشعوب المضطهدة وتمكنت الطبقة المستكبرة فيه ان توظف الطبقات المستضعفة نسبياً داخل المجتمع الامريكي لخدمة مآربها واطماعها الاستعمارية والطبقية وان تجرّها طيعة ومستسلمة للاسهام في عمليات النهب والهيمنة على حساب مصالح الشعوب المستضعفة.

و في هذه الاثناء بدأت قضايا التفرقة العنصرية مثل قضية الاستعمار والهيمنةِ واستغلال ثروات الشعوب في العالم الثالث تخرج عن اطارها البدائي البسيط والصارخ لتأخذ اشكالاً أكثر تعقيداً وغموضاً، اذ لم يعد الاسياد في القرن العشرين يختمون اجساد العبيد السود بختوم حارقة لكن ختم المأساة والتعاسة والحرمان يطبع على اجسادهم بواسطة آلاف السلاسل والاغلال غير المنظورة.

و من اَجل التعرف على هذه السلاسل والاغلال ولكي لايكون هناك اَي شك اوظنون في هذا المجال فاننا نستند في اقوالنا الى الصحافة الغربية ونراجع من اجل هذه الغاية اجزاءاً من مقال لصحيفة لوموند السياسية الدبلوماسية الشهرية التي نقرأ فيها مايلي: —

«في الظروف التي يسود فيها الركود الاقتصادي والتراجع السياسي داخل امريكا فإن ادارة ريغان قد شنّت هجمة في جبهتين في آن واحد ضدّ المنجزات التي حقّقها نضال الزنوج الامريكيين خلال العشرين عاماً الاخيرة فمن

جـهـة و عبرسلسلة من الاجراءات المالية المتشددة جداً قامت بتطبيق بنود ميزانية تـعـتبر الاقليات العرقية من أولى ضحاياها[1] و من جهة أُخرى، تسعى ادارة ر يغان لـوقـف الحركة المعادية للتفرقة العنصر ية و كذلك الكفاح الذي بدأ منذ عشر ين عاماً مضى من أَجل القضاء على اكثر البوادر العنصر ية وضوحاً او تسعى للحد من سرعة واندفاع هذه الحركة على الاقل»

١ــ على الـرغـم من انه لم يكن هناك اي مفر من هذه الاجراءات التقشفية والمالية بفعل الازمات التي تمربها الامبر يالية الامر يكية غير انّ توجهاتها العنصر ية لم تكن من ضمن الخطوات الضرور ية التي كان يجب ان تكون مرادفة لتلك الاجراءات و جزءاً لايتجزأ منها، و بصرف النظر عن ذلك، فإن هذه الاجراءات حتى ولو كانت اجراءات عادلة فانها مكرسة بـاتجاه تحـقـيـق رغبات الطبقاتَ والرأسمـاليات الكبيرة المرفهة الى اقصى حد وحتى لوكانت تـتـصـف بـالـعـدل نـسبياً فإنها على الاقل تهتم بتطلعات البيض دون الملوّنين الذين يعيشون في ظـروف الحرمـان والاستضعاف وهوما يتطابق مع المنحى الاستكباري والالحادي الذي على اسـاسـه يـبذل الفرد أَو المجموعة الاستكبار ية جهده أَو جهدها باستمرار حيث ينقل هذا الفرد أَو المجـموعة حرمانها ومعاناتها الى الآخر ين على اساس عنصري او طبقي أَو انتماء وطني وفي كل حـال يسعى المستكبرون دوماً الى نقل معاناتهم وهمومهم ومشاكلهم الى من هم اضعف منهم، وهـو المـنـحـى الذي استفادت منه الحضارة الاور بية الامر يكية دوماً طوال ثلا ثمائة عام من تطورها وتعز يزها المادي.

وتلك الحروب التي اندلعت في القرن العشر ين لم تكن لها جذور وملابسات غيرهذا المنحى القائم على الاستغلال والاستعباد وان اهم مؤشر بارز على ذلك هو قضية خلق الكيان الـصـهـيوني وهي القضية التي ادت الى اشعال نارالحروب والفتن وارتكاب الجرائم والمجازر في منطقة الشرق الاوسط.

ونحـن نـعـلـم ان واحـداً من الاسباب التي جعلت الغرب باجمعه (بما ان الحديث هنا يـدور حـول الحـضـارة والـثـقـافة فاننا نعتبر الاتحاد السوفيتي واور با الشرقية جزءا من المجموعة الحـضـار ية الغر بية) يؤ يد قيام وطن لليهود واسكان يهود العالم في منطقة معينة هو الرغبة بطرد وترحيل اليهود من صفوف المجتمعات المسيحية.

ونـعـلـم كـذلك ان الجرائم التي ارتكبت باسم الحضارة الغر بية المسيحية بحق اليهود لا تـقـل عـن الجـرائم التي ارتـكـبـت بحق الزنوج ولكن في صورة وكيفية مختلفة وتحت اسم آخر، فـاليـهـود في جمـيـع انحـاء اور بـا ابـتـداءاً من الاتحـاد السوفيتي واور با الشرقية وانتهاءاً بفرنسا واسـبـانيا كانوا يتعرضون لحملة سخط ونفور وتمييز عنصري ولقوا المصائب والو يلات الكثيرة قبل ان يقدم هتلر بارتكاب المجازر الجماعية ضدّ هم كما ان هتلر نفسه مارس نزعته العنصر ية

ان النسبة المئوية للبطالة في صفوف الزنوج هي ضعف نسبة البطالة في صفوف الانجلوسكسونيين وان الدخل السنوي للزنوج هواقل بكثير من دخل الانجلوسكسونيين وان ظروف معيشتهم مأساوية جداً وانه لم يطرأ اي تغيير كبير على نسبة البطالة بين الشبّان البيض في حين ان النسبة المئوية للبطالة بين الشبان السود قد زادت الآن الى نسبة ٤٠٪ بينما كانت هذه النسبة عام ١٩٦٧ تعادل ٢٦٫٥٪، غير ان الاحصائيات الحقيقية عن عدد العاطلين بين المواطنين الملوّنين هي اكثر بكثير من النسبة المئوية المعلنة لان هذه النسبة حصيلة تقييم غير سليم لم يأخذ في الاعتبار عشرات الآلاف من الزنوج الراغبين في العمل والذين انتابتهم الخيبة

ضد هم في هذا الاطار نفسه وعلى اساس هذه الحضارة والثقافة الاستكبارية والاّ فإن حضرة الفاتيكان لم يكن يقف موقف الصمت حيال هذه الجرائم لعشرات السنين.

و هكذا فقد اتحدت جميع الشعوب الاوربية من اجل تسريب واحد من قضاياها وتناقضاتها الداخلية الى خارج حدود بلدانها فبادرت بالترحيب بقيام كيان اسرائيلي في المراحل الأُولى من قيام هذا الكيان و بادرت بالاعتراف به رسمياً.

و يجب التذكير هنا انه عندما اثيرت قضية اسكان يهود العالم في منطقة معينة في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي فقد كانت مناطق معينة في القارتين الافريقية والامريكية مطروحة على الساحة اليهودية لكنه كيف وقع الاختيار بالتالي على ارض عربية إسلامية في فلسطين لخلق الدويلة الاسرائيلية فإن ذلك يرتبط تماماً بالاهداف الاستعمارية للدول الكبرى في اوربا الغربية حيث جاءت امريكا فيما بعد لتتولى حضانة اسرائيل نيابة عن القوى الامبريالية الاوربية وبهذه الصورة برزت مرة أُخرى النفسية العنصرية الغاشمة للدول الغربية الاستعمارية بمساعدة التجار والرأسماليين العالميين ونبلاء اليهود لتجعل من هذه الاقوام المشتتة والمشردة اداة مسخرة بيدها بحجة اسكانهم و بعث الاوهام الباطلة حول ارض اسرائيل الموعودة وانطلاقاً من تلك النظريات العنصرية الصهيونية فقد اصبحت الاقوام اليهودية عاملاً في تنفيذ جرائم شهدتها دنيا الاسلام عبر اكثر من نصف قرن وفي اشعال نار الحروب والفتن على الساحة العربية والاسلامية تلك النار التي سوف تحترق الصهيونية بها في آخر المطاف في حين ان اليهود كانوا قبل ذلك التاريخ يحظون و يتمتعون دوماً بأحسن الامكانيات شأنهم شأن الآخرين، اذ لم تكن الاقوام اليهودية ولا اي قوم آخر هدفاً للاحقاد العنصرية والقومية والعرقية المتطرفة من جانب المسلمين اذ نادراً ماقامت الحكومات الاسلامية بخطوات ضد الاقليات فيها واذا قامت بمثل هذه الخطوات احياناً فإنها جوبهت بمعارضة المسلمين أنفسهم واليوم اذ يتعرض المسلمون اللبنانيون والفلسطينيون لجرائم

والاحباط من جرّاء البحث الحثيث حول فرص العمل لهم لواخذت في الاعتبار هذه الشريحة لارتفعت النسبة المئو ية الحقيقية لعدد العاطلين في صفوف الشبّان الزنوج الى ٥٧٪ بدل ٤٠٪ و هذه النسبة المرتفعة في عدد العاطلين تساعد في الوقت نفسه على ز يادة حدة القضايا والمشاكل الاجتماعية الأُخرى مثل ز يادة نسبة الجرائم والامراض والادمان على المخدرات، وان مثل هذه الأُمور والحالات المأساو ية تبرز على اشدها في الاحياء الفقيرة من مدن تلك الاحياء التي هي بمثابة اماكن للمبعدين والمنفيين اَو بمثابة سجون واماكن تعيسة للنوم ان هذه الاَحياء على مايبدو تفتقد الى ابراج المراقبة والجدران العالية غير ان التعقيد في ممارسة التعسف على الطر يقة الامر يكية قد اوصل الأُمور الى مرحلة اصبح الزنوج والمستضعفون الامر يكيون معها مضطر ين الى التقيّد بالحدود التي تفصلهم عن سائر الاقليات العرقية و الفئو ية دون ان تكون هناك جدران عالية وابراج مراقبة تحيط حولهم لكنهم مضطرون الى العيش في هذه الاماكن والى عدم تجاوز حدودها غير المنظورة بفعل ضغوط والزامات اقتصادية و تشر يعية وضوابط بلدية وقوانين مدنية وممارسات سلطات الشرطة وقوى الاَمن التي تضمن في الحقيقة اَمن المواطنين البيض وتسلب اَمن الملوّنين وغيرهم من الفئات المحرومة داخل المجتمع.

واما في مجال الصحة التي هي من القضايا الاجتماعية الحيو ية جداً فإن الحالة تتجه نحو التردي سر يعاً حيث الخدمات الصحية انخفضت اكثر من ذي قبل لتصل الى اَقل مستوى ممكن. وفي شهر نوفمبر من عام ١٩٨٠ وفي لحظة انتخاب ر يغان لرئاسة الجمهور ية في الولايات المتحدة الامر يكية قرر السيد «ادوارد

واعتداءات الكتائبيين والصهاينة (الاتحاد الصليبي والصهيوني) اللا اِنسانية نرى اليهود يعيشون في الدول الاسلامية عيشة سلمية جنبا الى جنب مع المسلمين و يتمتعون بحقوق ومزايا متساو ية بينهم و بين المسلمين. وقامت الاقلية اليهودية في ايران بالاعلان عن دعمها وتأييدها للثورة الاسلامية وقيادتها العليا في مناسبات عديدة ويمكن القول بكل جرأة اَن الشبّان المسلمين في القرن العشر ين يتعرفون الممارسة العملية الميدانية لمفهوم العنصر ية والتعصب القومي والوطني الاَعمى حينما تطأ اقدامهم ارض القارتين الاوربية والامريكية لكن كل هذه الظواهر والمشاهدليست لها اي موقع اَواية قيمة في الثقافة والحضارة الاسلاميتين.

كوخ» عمدة مدينة نيو يورك تقليص منشآت مستشفى «سيد نهام» وهو مركز للعلاج والوقاية يقع في محلة هارلم اي الحي الذي يسكنه الزنوج والذي فيه اعلى نسبة للوفيات والامراض وحيث الخدمات الصحية كانت قبل هذا الاجراء في مستوى اقل ايضا، ان هذا التصرف هو جزء من سياسة العداء والخصام اللاانسانية تجاه الاحتياجات المشروعة للاقليات العرقية و هي السياسة التي تشمل كل اوجه الحياة المعاشية اليومية في الولايات المتحدة الامر يكية و يقوم الزنوج الامر يكيون بتصعيد تظاهراتهم الاحتجاجية يوماً بعد يوم ضد الممارسات والمخططات العنصر ية على الرغم من اجواء الكبت والبطش البوليسي التي تمارسها الادارة الامر يكية ضدهم.

وعلى صعيد ازمة السكن يعاني الزنوج وسائر الاقليات العرقية اكثرمن غيرهم وجاء في تقر يرللاتحاد البلدي شرح حول الحالة السكنية في مدينة نيو يورك فيما يلي خلاصته:

«لقد انخفض عدد المساكن المؤجرة خلال الاعوام العشرة الماضية الى ١٦٦٫٠٠٠ وحدة سكنية في حين انشىء القليل جداً من المباني السكنية لملء الفراغ الناتج عن انخفاض الوحدات السكنية و ان تكاليف البناء والانشاءات الباهضة جداً تعني ان دفع بدل ايجارات عن الشقق الجديدة المعروضة للايجار هو ليس في مستطاع ذوي الدخول المتوسطة في حين نعلم ان ٦٩٪ من العائلات الفقيرة في مدينة نيو يورك هي من الاقليات العرقية.»

ان سياسة التقشف في المصروفات التي تطبقها ادارة ر يغان تنطوي على خطر تصعيد الحالة السيئة بشكل ملحوظ جداً وتترك تأثيرات مأساو ية على الخدمات والتمو ينات الاساسية العامة فمثلا سوف تحرم تنظيمات النقل العام البلدي في نيو يورك من مصدرلتمو يل المساعدات السخية لها خلال الاعوام المقبلة ونتيجة لذلك تصبح ز يادة اسعار التنقل و بروز حالة الفوضى والاحباطات في شؤون الباصات وقطار الانفاق امراً لامناص منه وسوف تزداد الحالة سوءاً وتدهوراً في حين ان ٧٠٪ من اصل ٩و٣ مليون شخص يستخدم وسائط النقل العام هم من المواطنين الذين ينتمون للاقليات العرقية.

و يعاني الزنوج الامر يكيون ايضا من القيود المتشددة التي فرضت على المساعدات الغذائية (بطاقات المواد الغذائية الاساسية) والمساعدات الصحية

والامدادات الاجتماعية في صور مختلفة.

وان الخطط الاقتصادية التي تطبق باتجاه اضطهاد واضعاف الزنوج واستغلال الاقليات اكثر من ذي قبل تحت غطاء الحريات الفردية و ظاهرة الاقتصاد الحر ماهي الآ لتبرير البرامج الاجتماعية للادارة الحاكمة في امريكا وهذه الخطط قد شجعت نوعاً من مناوئي الثورة اَو بالأحرى الرجعية المناوئة للحقوق المدنية ولقد وصل الامر الى حد أصبحت فيه مجلة: «اكونوميست» اللندنية المحافظة اليمينية تتداول كلمة مناوئي للثورة اَو بالأحرى الرجعيين في مجال عرضها للحقوق المدنية في الولايات المتحدة الامريكية.

ولقد بدى واضحاً نفوذ الجناح اليميني المتطرف الذي يفرض ضغوطه ويمارس نفوذه بشكل فعال و باستمرار للتأثير على برامج وخطط الادارة الامريكية الحالية في محاولة لإقامة نظام رجعي في مجال العلاقات بين الطوائف العرقية.

من جانب آخر لايخفي البيت الابيض اعتماداً منه على العناصر والعوامل العنصرية في الكونغرس عزمه على خفض الدافع والالزامات لتطبيق قانون حق الاقتراع الذي تمت المصادقة عليه عام ١٩٦٥ بفضل الضغوط التي مارستها حركة شعبية موسعة حينذاك.

ان تعزيز وتطوير تنظيمات مثل الحزب النازي الامريكي والكوكولوس كلانيني يبرهن على ان الحملات المحسوبة بدقه ضد الحقوق المدنية تترافق مع النزعات العنصرية المتطرفة حيث وسع الكوكولوس كلانيني من نشاطاتهم بشكل صارخ سواء في شمال البلاد اَو في قواعدهم الدائمية في الجنوب وقاموا باستقبال اعضاء جدد في تنظيمهم و يعملون على تنسيق عملياتهم مع المسؤولين المحليين بشكل مُطّرد يوماً بعد يوم و ينظمون حملات غالباً ماتكون مسلحة ضد الزنوج.

و يظهر المسؤولون المحليّون وكذا المسؤولون في الحكومة الفدرالية و في المحاكم من انفسهم بروداً وعدم اكتراث ازاء تفاقم حملات العنف والتعسف الجديدة الاَمر الذي يفضح تعاون واسهام هؤلاء المسؤولين في العمليات التي تدبرها العناصر اليمينية الفاشية المتطرفة وكمثال على ذلك لقد تم اطلاق سراح اعضاء في تنظيم الكوكولس كلانيني «الذين كانوا قد قتلوا خمسة من المناضلين ضد التفرقة العنصرية في نوفمبر عام ١٩٧٩ بمدينة غونيز برو الواقعة في ولاية كارولينا الشمالية

بعد مضي سنة على هذه المذبحة. تنفيذ الحكم الهيئة القضائية التي كانت مشكلة من البيض لاغير.

و تستغل السلطات البوليسية والقضائية شعار مكافحة الجريمة والارهاب استغلالاً موسعاً لتبر ير مطاردتها وذبحها للمناضلين السود.

ان عمليات تفتيش و مداهمة الاحياء واحدة بعد أُخرى ولمئات الدور والشقق السكنية واعتقال اعداد كبيرة من الزنوج بسبب التزاماتهم و مسؤولياتهم السياسية في النضال من اجل الحصول على حقوقهم المدنية هي واحدة من تلك العمليات البوليسية التي تهدف في جملة آهدافها الرئيسة الى مطاردة واعتقال وقتل اعضاء منظمة جمهور ية افر يقيا الجديدة واجراء التحقيقات معهم... تلك المنظمة التي تسعى الى تأمين الحكم الذ اتي للشعب الزنجي.

و هناك منظمات تحرر ية تقليدية مثل الجمعية الوطنية التقدمية للملوّنين والاتحاد البلدي تدين بشدة التوجهات السياسية لادارة ر يغان وقامت بتنظيم عدة مظاهرات موسعة للاحتجاج على الاعباء المالية التي تثقل كاهل الملوّنين وقامت احزاب وطنية مناهضة للرأسمالية مثل الحزب السياسي الوطني المستقل للملوّنين والجبهة المتحدة للزنوج بتشكيل أجنحة يسار ية لها لتحمل شعلة كفاح الملوّنين الذي يواجه دوماً بالبطش والتنكيل ولترشيد الاحقاد والضغائن الناتجة عن ممارسة الظلم والتعسف ضدهم.

و يركز الزنوج جهود هم اليوم لتصعيد نضالاتهم السياسية على نطاق محلي وان التظاهرات الاخيرة للاعراب عن تضامن الزنوج مع اللاجئين الذين اعتقلوا في ولاية فلور يدا بصورة جماعية والذين اجبروا على الجلاء عن وطنهم هي من علامات الانتفاضة النضالية المتصاعدة و بعث الحياة في النشاطات السياسية لتنظيم افر يقيا بدل امر يكا» (حسبما جاء في صحيفة لوموند الديبلوماسية الشهر ية ـــ عدد شباط ـــ فبراير عام ١٩٨٢).

ان مصير الهنود الحمر، اي الاصحاب الاصليين للقارة الامر يكية وا جه الظلم والاضطهاد الذي لحق بهم على يد البيض العنصر يين منذ بداية فتح هذه القارة و حتى اليوم هو انموذج بارز للاساليب الاستعمار ية التعسفية الجائرة.

و بايجاز شديد كانت عمليات الابادة والاهانة للجنس الهندي الاحمر بعد المذابح الجماعية و الجرائم التي ارتكبت بحقه طوال اكثر من ثلا ثمائة عام والتي

تـواصـلـت حتى مرحلة الابادة الكاملة لهذا الجنس وقطع نسله بالمرة، تتم عبرالطرق والاساليب التالية:

ــ الاسكان في مناطق قاحلة وداخل المعسكرات وفي اراض صغيرة على طريقة العيش التقليدية للهنود الحمر.

ــ بُعد المدارس عن اماكن السكن واسكان الشبّان منهم في معسكرات بعيدة عن اهليهم.

ــ تغيير اللغة بالقوة.

ــ تغيير أسماء الاطفال وتسميتهم بأسماء قتلة الهنود الحمر.

ــ اعتناق الدين المسيحي بالقوة.

ــ تغيير الالبسة الوطنية المحلية.

ــ توجيه الاهانات للغتهم و دينهم واز يائهم وتقاليدهم واسلوب معيشتهم.

ــ تشويه تاريخ حياتهم و نضالاتهم عن طريق تأليف كتب دراسية خاصة.

ــ حرمانهم من الدراسة والتثقيف والخدمات الصحية والمستلزمات الاولية للحياة المريحة مثل الماء والكهرباء وغيرهما.

ــ و بالتالي العمل على عقم اربعين الف من نساء الهنود الحمر وحرمانهن من الانجاب بحجة الفحوص الطبية عليهن.

حقيقة الحضارة الامريكية

على الرغم من التقدم الصناعي والعلمي و بالتالي التطور المادي العظيم في الولايات المتحدة الامريكية عبر قرنين من تأسيسها رسمياً بوصفها احدى الدول في العالم وعلى الرغم من مضي حوالي اربعمائة عام على اكتشاف القارة الجديدة بواسطة الاوربيين وتدفق المهاجرين البيض عليها ووجود بعض المنطلقات والاماني التحررية ودعوات العدالة والسلام والتيارات المطالبة بالحق والعدل وتأمين حقوق الانسان فإن المجتمع الامريكي حسب المواضيع التي شرحناها في الصفحات السابقة لايمكن ان يكون مجتمعاً متحضراً من وجهة نظر القيم والمثل الجوهرية الاصيلة وحتى لايمكن اعتباره نموذجاً للتقدم والرقي والمثل الانسانية.

ولقد قامت امريكا خلال تأريخها القصير باكتشافات ومنجزات علمية وتقنية كثيرة جداً ونالت من الرقي والتقدم والتوسع الاقتصادي أشواطاً بعيدة لكنه في اعتقادنا لايمكن اعتبار الحضارة الامريكية حضارة حقيقية بالمعنى السليم لكلمة الحضارة.

إن أدعياء ومؤيدي الحضارة على الطريقة الامريكية يؤسسون مزاعمهم على اساس شعارات التحرر والمساواة والعدالة الانسانية لامريكا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لكنهم في الحقيقة يغضون الطرف عن موضوعين هما:

١ــ وجود التعسف والظلم والفساد داخل المجتمع الامريكي يدحض هذه الشعارات.

٢ــ موقع وخارطة امريكا في العالم اليوم واستعدادها لأن تحل محل الدول الاستعمارية القديمة واستغلال هذه الشعارات في مجال التوسع وفرض الهيمنة على العالم.

وتثبت الممارسات التعسفية الجائرة بحق الأقليات القومية والعرقية والملوّنين في المجتمع الامريكي أنّ شعارات الحرية والدفاع عن حقوق البشر والكرامة الانسانية التي يتشدق بها قادة المنظمات الخيرية والمسؤولون في المؤسسات الحكومية والساسة في أمريكا إنما هي تهريج وتضليل رخيص لخداع الرأي العام لاغير.

ونظرة على الموقع المتقدم الذي تحتله امريكا على مسرح السباق الدولي ولهثها على اخذ السبق من الدول الاستعمارية القديمة ونزعتها للتوسع وبسط نفوذها وهيمنتها العسكرية والسياسية والاقتصادية على كل ربوع العالم تبرهن لنا بأن المزايدة بشعارات التحرر والتعاطف مع الشعوب المسحوقة ومكافحة الاستعمار والدعوة الى الاستقلال من جانب الادارة الامريكية انما تهدف أولاً بأول الى التغلب على القوى الاستعمارية القديمة وطردها من ساحة التسابق على النفوذ والهيمنة والحلول في مكانها، ويمكننا القول ان الشعارات الامريكية في الدفاع عن حقوق الانسان هي الضرورة التي تستوجبها عليها التركة الاستعمارية التي اصبحت من نصيبها.

ولفهم هذا الموضوع على اوسع نطاق يجب علينا ان نأخذ في الاعتبار

النقطتين التاليتين:

١ـ ان الشعب الامريكي حاله حال سائر الشعوب في العالم له تاريخ نضالي طويل في طريق نيل حريته واستقلاله عبر القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وقد تمخضت نضالاته الطويلة عن تحقيق ضوابط وقوانين مدنية تحفظ للمواطن الامريكي كرامته وحريته لكن كل هذه المكتسبات المدنية هي من نصيب المواطنين البيض ضمن التشكيلة البرجوازية المتسلطة في امريكا فيما بقي المواطنون من اصل غير اوربي عرضة للظلم والتعسف من منطلق التميز العنصري الجائر كما ان التمتع بالحريات والمساواة بين الافراد بقي وقفاً على الطبقة البرجوازية، ونتيجة لذلك فقد دفع العمال الامريكيون ثمناً باهضاً جداً للرقي المادي الهائل الذي احرزته امريكا بتحملهم الاعباء المالية والاقتصادية التي اثقلت كاهلهم في فترات زمنية صعبة وقاسية جداً، وفي الحقيقة توجد هناك وحدة استراتيجية في المصالح والاهداف لقهر المواطنين من أصل غير اوربي و كذا الملوّنين، و هكذا نرى كيف ان السلطات الحاكمة و الفئات الاوربية تقوم بتصدير تناقضاتها الى خارج المجتمع الذي يضمنها وقد تجلّى ذلك في البداية بمذبحة الهنود ومن ثم في استعباد واستغلال الزنوج كما تجلّى في اعقاب الغاء قانون عبودية الزنوج بحرمانهم واستعبادهم بصورة شبه رسمية لاتختلف عن قانون العبودية الرسمي السابق سوى ان استغلال الزنوج خرج عن حالته البدائية المعلنة ليصبح في صورة أكثر تعقيداً وریاءاً في مجتمع تحكمه الرأسمالية الجشعة. اذ في ضوء الطبيعة المعقدة لهذا النوع من الاستغلال الجديد فقد الغي قانون العبودية لكن استضعاف وحرمان الزنوج بقياقائمين في صورهما المختلفة وحتى في قوانين عنصرية صارخة ومعلنة و هكذا بقي الاستعباد والاستغلال في صوره المعقدة والملتوية جداً.

٢ـ لقد حلت امريكا محل الدول الاستعمارية السابقة لكنها في الوقت نفسه اتت بشكل جديد للاستعمار مثل تطوير العبودية الى اشكال جديدة ومعقدة من الاستضعاف والاستغلال حيث خرجت عملية الاستعمار من حالتها البدائية الأولية الصارخة لتأخذ حالة معقدة وتضليلية في القرن الآخير.

وحسب الطبيعة الجديدة للاستعمار لم يعد هناك غزوات واحتلالات استعمارية على الرغم من ان الاستعمار الجديد بقي معتمداً على قوة عسكرية هائلة

و مدمرة أكثر من ذي قبل كما ان عملية نهب الثروات الطبيعية والقوى البشر ية بشكلها الصارخ والعلني تحولت الى عمليات غير منظورة لنهب وسلب جميع مصادر الثروة الطبيعية والبشر ية لتضاف عليها في آخر المطاف عملية استغلال جشع عن طر يق التجارة وتوظيف الرساميل بالبلدان المستعمرة.

و هكذا خرجت بر يطانيا في عام ١٩١٨ عن كونها اولى قوة عظمى في العالم لتعطي مكانها لامر يكا و بالرغم من ان الاخيرة لم تحصل من الحرب العالمية على مستعمرات سوى عدة قواعد بحر ية في المحيط الهادىء لكنها كانت القوة الوحيدة التي استفادت اقصى مايمكن من وراء هذه الحرب لانها اصبحت القوة البحر ية المنافسة لبر يطانيا كما انها فرضت هيمنتها الاقتصادية على العالم مرة واحدة وحلت مدينة نيو يورك محل مدينة لندن بوصفها اول مركز اقتصادي كبير عالمي ووصلت القدرة الصناعية الامر يكية الى الذروة واحتلت المكانة الأُولى ومثلما فرضت هولندا سلطتها الاقتصادية على كل مكان بعد حروبها التي دامت ثلاثين عاماً وكذا بر يطانيا بعد زوال امبراطور ية نابليون استفادت، امر يكا بدورها في اعقاب الحرب العالمية الأُولى من المزايا والار باح المالية التي درتها لها هذه الحرب بشكل يبعث على الدهشة لانها تمكنت من انتزاع المكانة الاقتصادية والمالية الاولى في العالم من يد بر يطانيا.

و هذه المزايا والار باح المالية الهائلة التي تحدث عنها جاك بيرن المؤرخ بالطر يقة الامر يكية وبمفاهيم حلف شمالي الاطلسي هي ماحصلت عليها امر يكا في الحرب العالمية الاولى واما ماحصلت عليه من مزايا وار باح الحرب العالمية الثانية فإنه خارج عن العدّ والحصر. وهكذا نرى كيف ان البنية الاقتصادية والطبيعية السياسية الجديدة لامر يكا نابعتان اساساً من الحروب، ولنا نسأل هنا: هل هذه الحروب هي حروب من أجل الحر ية والدفاع عن العدل والسواسية في العالم حقاً ام ان الغاية منها هي مثلما قال المؤرخ المذكور بشكل عفوي هي المزايا والار باح المالية؟

اما نحن فنرى ان الغاية من ذلك هي هذه لاغير لان الحرب جزء من طبيعة امر يكا الامبر يالية الناهبة لثروات العالم التي تتجلّى في صور مختلفة في كل حقبة زمنية فمرة تظهر في شكل صارخ ومعلن ومرة أُخرى تظهر على شكل عمليات بوليسية وتجسسية ومحاولات انقلابية أي المساس سراً باستقلال وأمن

وطمأنينة الآخرين مثل الانقلابات الكثيرة التي اعدتها ونفذتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. اي. أ) الشريرة في كثير من دول افريقيا وآسيا، وكنموذج لذلك الانقلاب الذي نفذته هذه الوكالة في ايران بتاريخ التاسع عشر من آب ــ ايلول عام ١٩٥٣ بمساعدة عدد من المجرمين وحاملي المطاوي الايرانيين مثل شعبان جعفري المعروف بإسم شعبان المعتوه، ذلك الانقلاب الذي اعاد الشاه الى عرشه في ايران.

ولقد نجح هذا الانقلاب بمساعدة المجرمين وحاملي المدي والمطاوي المتغطرسين أو قُل القتلة وقطاع الطرق الايرانيين الذين يعتبرهم المسؤولون الامريكيون وحتى المؤرخين في مفاهيم حلف الناتو أمثال السيد جاك بيرك جماهير الشعب الايراني/.

و طبيعي انه توجد من بين اي شعب في العالم عناصر فاسدة وجناة ولصوص ولكن صلة الحكومات بهؤلاء اوتعارضها معهم هي المؤشر الى طبيعة تلك الحكومات كما تعتبر مؤشراً على مواقفها حيث نرى ان الادارة الامريكية تقيم دوماً صلات وعلاقات وحدوية مع مثل هؤلاء الجناة والعتاة في قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

و يتوضّح لنا مما ذكر ان مايُسمّى بالحضارة الامريكية سواء على المستوى المحلي الامريكي اوعلى مستوى العالم لم يحقق اي انجاز سوى تغيير الشكل الظاهري للعلاقة الجائرة القائمة بين المستضعفين والمستكبرين اي تغيير الواجهة الصارخة القديمة الى واجهة معقدة ومخادعة حديثة، من هنا تعتبر الطبيعة الاستعمارية والسلطوية الامريكية تجاه العالم الوجه الآخر لعملة الظلم و التعسف العنصرية داخل المجتمع الامريكي... هذه هي طبيعة الحضارة الامريكية و كل شيء غيرها ماهو الآ موسمي وثانوي وهامشي لان الطابع الغالب على هذه الحضارة الامريكية هو ما ذكرناه لاغير.

الانحلال الخلقي داخل الحكومة والمجتمع الامريكي

ان جذور الانحلال الخلقي المتزايد يوماً بعد يوم داخل الحكومة والمجتمع الامريكي هي عبارة عن:

ــ الطبيعة العدوانية والاستكبارية لامريكا.

ــ الرفاهية الزائدة اكثر من اللزوم.

ــ منطق القوة المتحكمة في العلاقات الاجتماعية القائمة على نزعة الاستغلال.

ــ تحكم ادبيات الاستهلاك الشرس.

ــ طبيعة فئة من المهاجرين الاوربيين أي الفئة الباحثة عن الثراء والسلطة والتي هي في غالبيتها عبارة عن العسكريين واصحاب العبيد والملاحون (قراصنة البحر ايضاً) وعمال وسماسرة الدواوين الملكية الاوربية و بالتالي الرأسماليون والباحثون عن الذهب.

ــ افتقاد عقيدة وقيم الهية انسانية متسامية...

و من أجل ان يكون حديثنا في باب الانحلال الخلقي داخل المجتمع الامريكي وأحد اسبابه الهامة أي الرفاهية والاثراء غيرالمشروع والمتزايد جداً وثائقياً و موضوعياً ولايكون من صنيعة افكارنا الخاصة فإنه من المستحسن ان نراجع ماكتبه في هذا المجال احد الكتاب المعروفين الامريكيين إذ يقول مايلي:

«ان التقدم والنموالسريع غير العادي لأمريكا قد تسببا في رواج سوق المضاربات وحركة الرساميل من هنا وهناك، ولقد كان الجشع على جمع الثروة متحكماً في النفوس بحيث ان كل شخص كان يبحث عن الارباح بشكل أو بآخر ونتيجة لذلك تصدعت الدعائم الخلقية والالتزامات الادبية لأن الباحثين عن الثروة كانوا يلجأون الى كل وسيلة لتحقيق ما يبتغونه فانتشر الفساد وحدثت فضائح مالية كبيرة و كثيرة.»[1]

و كان واحداً من ردودالفعل لعامة الشعب حيال هذه الفضائح هو التصويت على قانون «ولستد» اي منع تداول المشروبات الكحولية و وضعه

١ــ التذكير بنقطتين حول هذا النص يعتبر ضرورياً:

أ ــ كاتب هذه السطور هو السيد جاک بيرن مؤلف كتاب (الوقائع الكبرى في التأريخ) واستاذ التاريخ في جامعات بلجيكا وسويسرا و يعتبر الرجوع الى مؤلفاته ذا أهمية خاصة وانه يتمتع بشهرة دولية الى جانب إنه انموذج بارز للمؤرخين والعلماء على الطريقة الامريكية واسلوب حلف الشمال الاطلسي.

ب ــ ان هذه السطور تخص الوقائع حتى عام ١٩٥٦ حيث لم تكن فضائح واترغيت ورشاوي لاكهيد وغيرها قد وقعت بعد.

موضع التنفيذ الصارم، و كان قد طبق في عام ١٨٦٤ مايشبه هذا القانون في الولاية التي اسكن فيها، و تم فيما بعد تعميم قانون «ولستد» على جميع الولايات المتحدة الأمر الذي نتج عنه رواج تجارة التهريب، كما ان جماعة «الكوكولوس كلانيني» التي تشكلت اثناء حروب التجزئة (حروب الشماليين ضد الجنوبيين) عام ١٨٦٦ كانت تقوم بحجة الحفاظ على التقوى و الطهر الخلقي بتطبيق شكل من اشكال الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وتفرض العقوبات المتشددة على النساء والرجال المذنبين وتلحق صنوف الأذى بالزنوج ولقدسارت في خطواتها المتشددة والمتزمتة هذه الى حد فرضت معه حالة الطوارىء في ولاية (اوكلاهوما) كما ان ثورة التزمت والتعصب الديني لاتباع مذهب «البروتستانت» ضد النمو الفكري والفني والنظري وصلت مرحلة في عام ١٩٢٥ بحيث ان محكمة «تيول» قامت بإدانة استاذ جامعي لكونه قام بتدريس موضوع «تطور الخليقة» لداروين بحجة انه يخالف نصوص التوراة.

و لقد جرت كل هذه التصرفات الهمجية بامريكا في وقت كان مضت فيه خمسة قرون على حقبة الكلام الفكري والجهل الاسود بالقرون الوسطى واكثر من اربعة قرون على بدء حركة التجديد الفكري (رنسانس) في اوربا.

و خلاصة القول ان اسم امريكا يترسم في اذهان الناس في كل انحاء العالم مرفقاً بالاسماء التالية:

الباحثون عن الذهب ــ مشاة البحرية ــ اصحاب الرقيق ــ ذبح و نهب واغتصاب الهنود الحمر ــ ختم اجساد العبيد بالعلامات حتى قرن مضى ــ جماعة الكوكولوس كلانيني ــ شبكات الارهاب مثل لينتش والمافيا وعصابة القتلة المرعبين ــ حرب المشروبات الكحولية ــ المخدرات ــ التخلف النفسي في صفوف الشبّان (حسبما يقول الدكتور/الكسيس كارل/احد المنظّرين والعلماء الامريكيين والذي يؤمن بتفوق الجنس الابيض على الجنس الملوّن) ــ حالات الانتحار ــ المذابح الجماعية بطريقة عصابة «مون» و «أل كابون» ــ مرض السفليس ــ العدوان على فيتنام ــ حضانة اسرائيل و تأييد جرائمها واعتداءاتها في لبنان ــ القيام بعشرات الانقلابات في قارات آسيا و افريقيا و امريكا اللاتينية ــ فضيحة واترغيت ــ تبني رموز العنصرية في روديسيا و افريقيا الجنوبية مثل /بان اسميت/.

القسم الثالث: جرائم امريكا في العالم.

شرح موجز حول جرائم امر يكا في العالم بعد الحرب العالمية الثانية

١ـ الحرب المدمرة في فيتنام التي بدأت بهجوم السفن الامر يكية على خليج الخناز ير منتهكة لالتزامات امر يكا السابقة بشأن اتفاقيات فرنسا وفيت منيه.

٢ـ انقلاب في اندونيسيا ضد نظام حكم الحاج اَحمد سوكارنو الرئيس المنتخب شعبياً لجمهور ية اندونيسيا وداعية الخير والسلام و قد جرت حمامات الدم خلال هذا الانقلاب الذي نفذ بواسطة عملاء وكالة المخابرات المركز ية الامر يكية واَقل رقم اذيع عن عدد ضحايا هذه المجزرة الهمجية التي ارتكبها عملاء امر يكا و وكالة المخابرات المركز ية هو مئتا ألف قتيل.

٣ـ الدعم المتواصل لِإسرائيل. ولقد كانت امر يكا في الحقيقة الأَب الحنون لِإسرائيل منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الان حيث سارعت الى مساعدة وليدها المجرم هذا بصورة غيرمباشرة و بصورة مباشرة لدى الحاجة في جميع الصراعات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية والعسكر ية التي تحدث في اي زمان و مكان.

٤ـ التدخل العسكري والسياسي في الكونغو في اعقاب طرد المستعمر ين البلجيكيين وبهدف اسقاط نظام حكم باتر يس لوموبا الزعيم الوطني الكونغولي.

٥ـ الدعم السياسي و الاقتصادي للنظامين العنصر ين في روديسيا وجنوب افر يقيا.

٦ـ التدخل العسكري في اَنغولا من اجل احباط عملية اِقرار السلطة

الوطنية في اعقاب هزيمة البرتغال آمام قوات التحرير الوطني الانغولي واضطرارها الى الانسحاب و منح الاستقلال لأنغولا.

تنفيذ الانقلابات والتدخلات العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية ومنح القروض الى الانظمة العميلة وفرض الحظر الاقتصادي وحظر تصدير المواد الاساسية الضرورية مثل المواد الغذائية آو رفع الاسعار بشكل جنوني والاستفادة من الامكانيات الموسعة للتجارة العالمية في جميع مناطق العالم خاصة في امريكا اللاتينية.

٧ــ التدخل العسكري الموسع في نيكاراغوا.

٨ــ انزال قوات المرتزقة في كوبا في آعقاب حصولها على الاستقلال وفرض مقاطعة اقتصادية عليها.

٩ــ ارسال و بث المرتزقة المجرمين في كل مناطق العالم بهدف الاعداد لشن الحروب والمجازر ضد القوى التحررية.

١٠ــ اسقاط الحكم الوطني في الدومينيكان إثر انزال مشاة البحرية الامريكية في هذا البلد الصغير بشكل علني صارخ.

١١ــ التدخل السياسي والانقلاب العسكري في اليونان لصالح حكم مجموعة الضباط.

١٢ــ التدخل العسكري الواسع في الصين في اعقاب الحرب العالمية الثانية وفي كوريا الشمالية.

١٣ــ واخيراً استخدام القنبلة الذرية في اليابان.

و في كل حالة من هذه الحالات لم يتوان العملاء الامريكيون عن ارتكاب اية جريمة بهدف ضمان النجاح لعملياتهم واحراز النصر فيها حسب كل حالة و بنسبة آهمية الخطوات والعمليات العدوانية المدبرة ولهذا لم يأبهوا بإقامة حمامات الدم في اندونيسيا و باستخدام القنبلة الذرية في هيروشيما وقنابل النابالم الحارقة في الهند الصينية واستخدام سلاح المواد الغذائية ضد دول فقيرة في افريقيا وآسيا.

سلاح المواد الغذائية وتصدير السلاح

الامبريالية الامريكية المجرمة لا تتورع عن استخدام المواد الغذائية

كوسيلة للابتزاز وتركيع الشعوب الحرة في العالم لفرض هيمنتها على كل نواحي حياة هذه الشعوب اذ انَ توظيف سلاح الغذاء من قبل الشيطان الاكبر في القرن الحاضر اي امر يكا بهدف ضمان مصالحها السياسية والاستراتيجية يأخذ كل يوم ابعاداً موسعة باطّراد.

و من جانب آخر تقوم امر يكا باشعال نار الحروب في كل زاو ية و بقعة في العالم وتجعل نارالاحقاد والضغائن في اشتعال مستمر حتى تخلق بذلك اسباب تنشيط حركة صناعاتها التسليحية وترساناتها الحر بية الامر الذي يؤدي بدوره الى ازدهار سائر الصناعات الامر يكية.

وتتضح اسباب و دوافع هذا الهوس الامر يكي اكثر فاكثر في ضوء التحليل الموجز الذي اجر يناه حول نمو واتساع الامبر يالية الامر يكية خلال الحر بين العالميتين الأُولى والثانية وتعاظم الرأسمالية الصناعية والعسكر ية فيها فامر يكا ارتبطت ونمت الحياة فيها بالحروب والجرائم عبر تأريخها الحديث والقديم.

وتتضح اَهمية هذا الموضوع لوالقينا نظرة عابرة على الخسائر الجسيمة في الارواح والممتلكات وكميات السلاح و الذخيرة التي استنفذت ودمرت من جراء الحروب المحلية الكثيرة التي اندلعت في مناطق مختلفة من العالم بعد الحرب العالمية الثانية والتي كان لامر يكا دورفيها اَو دورفي اندلاعها لاَن امر يكا في حاجة لان يكون العالم دوماً في حالة السلام المسلح (التسابق التسليحي) حتى تتمكن من بيع سلاحها و تطو ير مصانعها الحر بية وحتى تضمن ايضاً مصالحها هنا وهناك اَمام التهديدات التي تنشأ من الاشتباكات المسلحة بمختلف ارجاء العالم، في كل الاحوال فان امر يكا لا تتضرر من مثل هذه الحروب حتى لولم تكن مستفيدة منها لانها اي امر يكا اما ان تنتصر في اقرار نظام حكم سياسي تر يده في البلد المعني وتنجح بعد ذلك في استغلاله اقتصادياً واما ان تملأ جيوب رأسماليها على حساب كد و عرق المستضعفين في العالم و من هنا فاِن سياسة اثارة الرعب والفزع و ممارسة القمع و البطش هي جزء لايتجزأ من السياسة العالمية لامر يكا.

القسم الرابع: جرائم امريكا في ايران

تاريخ الاعتداءات وعمليات النهب الامريكية في ايران

بدأ نفوذ الاستكبار الامبريالي والرأسمالي الجشع و الناهب لامريكا بالتغلغل في ايران في إعقاب الحرب العالمية الثانية متزامناً مع توسع الهيمنة الامريكية على كل انحاء العالم بالشكل الذي ذكرناه من قبل.

و كان مؤتمر طهران بمشاركة قادة ثلاث قوى عالمية كبرى هي الاتحاد السوفيتي و بريطانيا وامريكا من اجل تقسيم العالم من جديدحسب المزايا المكتسبة لها من الحرب العالمية الثانية بداية لدخول امريكا في عمليات نهب الثروات والمتاجرة بايران.

و نظراً لدخول قوى عظمى جديدة الى حلبة اللعبة الايرانية فلذا كان يلزم ان تتغير الاداة المنفذة السابقة لتحل مكانها اداة تكون رمزاً وحارساً لضمان مصالح القوى العظمى الثلاثة ومن هنا جلس محمدرضا على عرش ايران بدلاً من ابيه رضاخان، ولقد تميز التنافس بين القوى المذكورة على السلطة السياسية والمصالح الاقتصادية في ايران بالوفاق والسلام عبر الطرق السياسية والدبلوماسية والتنافس على عقد الاتفاقيات الاقتصادية في التعاون التقني والصناعي والعقود التجارية.

لكن هذاالتنافس السلمي بين القوى العظمى على الساحة الايرانية شأنها شأن اية ساحة اخرى في العالم لم يكن تنافساً سلمياً سليماً بمعنى الكلمة بعيداً عن الاساليب والطرق اللاشرعية واللااخلاقية واللاإنسانية لان كل طرف من اطراف اللعبة قد استخدم كل الوسائل في إثارة التوتر وممارسة القمع والابتزاز واشاعة الفساد والفتنة وتوظيف افراد وشخصيات بكل وسائل الاغراءات

اللااخلاقية وخلق الازمات الاقتصادية وايجاد الشحة في المواد الغذائية أَو بالأَحرى المجاعة بصورة مصطنعة والعمل على اغتيال الافراد والصاق التهم بهم والمس بكرامة الشخصيات كل ذلك من أَجل الوصول الى الهدف الذي يرمي اليه الطرف المعني و تعتبر كل هذه الاساليب والممارسات الواجهة الخارجية لادوات التنافس والصراع بين القوى العظمى اي الواجهة الدبلوماسية التي تقوم اساساً على منحى واسلوب تفكير وطر يقة حياة مادية صرفة وهي اساليب قابلة للتبر ير المادي و تدرس على انها جزء من علم الدبلوماسية والسياسة الخارجية.

و تدخل في هذا النطاق عمليات اغتيال الشخصيات جسدياً ومعنو ياً وتحر يض جماعات الضغط و التنكيل والبطش المزودة بالسلاح و بغير السلاح وعمليات تحر يضية وابتزاز ية واثارة الفرقة والخلاف والصراعات بين القبائل وخلق تيارات فكر ية وطائفية و بعث النعرات الدينية والقومية واعمال الشغب والفوضى واعمال اللصوصية والاعتداءات المسلحة والاشتباكات في الشوارع والمجازر الفردية والجماعية وحوادث التفجيرات في الساحات العامة.

و لقد استخدمت امر يكا في ايران شأنها شأن جميع مناطق العالم هذه الوسائل والاساليب استناداً الى المستندات والوثائق التاريخية الموجودة بيد ان كل هذه التصرفات والاساليب الدبلوماسية الامر يكية قد تمت عبر التنافس السلمي على الساحة الايرانية حتى قبل الانقلاب الذي نفذته امر يكا لإسقاط حكومة الدكتور محمد مصدق المستقلة عام ١٩٥٣ و في اعقاب هذا الانقلاب اخذت التدخلات الامر يكية في ايران طابع الخطوات السياسية و العسكر ية التي كانت تتم بواسطة عملاء وكالة المخابرات المركز ية الامر يكية في الداخل و الخارج وقد صرفت امر يكا مبالغ طائلة لإنجاح هذا الانقلاب وان ارقام الصكوك المالية التي سلمتها امر يكا للواء زاهدي منفذ الانقلاب من أَجل توز يعها على انقلابيين هي من ضمن الوثائق التاريخية لهذا الانقلاب.

وكان زعيم ما سمي بالجماهير الشعبية الايرانية في نظر المؤرخين الامر يكين والملكيين الايرانيين هو شعبان جعفري قابض الأَتاوات الحرفي وحامل المطاوي والذي يلقب بشعبان المعتوه.

وقد صاحبت هذا الانقلاب الدموي حملة الاعتقالات والاعدامات وهجمات على المواطنين بالمطاوي والمدي وانتهاكات الحرمات والكرامات الفردية

على يد عناصر مرتزقة مزودة بالسلاح الناري والسلاح الابيض.

و نتيجة لعودة الشاه الى ايران من جديد دخلت البلاد مرحلة مظلمة من صمت المقابر واجواء الخنق و الكبت بحيث لم يكن احد ليجرأ على المعارضة وفي مثل هذه الظروف اصبحت امريكا شريكة في اتحاد الشركات صاحبة الامتياز للنفط الايراني بنسبة عالية في حين ان النفط الايراني كان حتى قبل ذلك التاريخ عرضة للنهب من قبل بريطانيا وحدها و بذلك احرزت امريكا اول مكسب اقتصادي دسم لها في ايران التي اصبحت فيما بعد تقف في الصف الاول من الدول التي تؤمّن المصالح الاقتصادية الامريكية بالمنطقة.

و كانت هذه المصالح بايجاز كمايلي:

ـ العائدات الضخمة لاتحاد الشركات النفطية الامريكية من وراء استخراج النفط الايراني.

ـ بيع مختلف الاسلحة والتجهيزات الحربية المتطورة لإيران.

ـ الارباح الطائلة للتجارة الخارجية وترسيخ رغبة الاستهلاك المتزايد في البلاد.

ـ توظيف رساميل ضخمة والاستفادة من العمالة الرخيصة.

ـ نهب مصادر الثروة الطبيعية في ايران.

و طبيعي ان كل هذه الارباح والاموال الطائلة التي حصلت عليها امريكا في اعقاب الانقلاب الدموي واقامة حكم عسكري جائر استغلالي في ايران لم تكن لتتحقق بالطرق الديمقراطية السلمية.

والجدير بالذكر ان اجواء الارهاب والكبت والبطش في ايران بقيت مستمرة منذ الانقلاب العسكري في عام ١٩٥٣ حتى انتصار الثورة الاسلامية في ايران في الحادي عشر من فبراير ــ شباط عام ١٩٧٩.

و على طول هذه الفترة واصل الشعب الايراني كفاحه المسلح في مجموعات و تنظيمات صغيرة وتم بفضل هذا الكفاح تنفيذ الاعدامات الثورية بحق العشرات من الضباط والجواسيس الامريكيين ومئات من عملاء جهاز السافاك والعناصر التي كانت تقوم بتعذيب الاحرار الايرانيين.

ان شرح كل واحدة من جرائم امر يكا في بلادنا ولو بايجاز شديد لا تستوعبه هذه الكراسة القصيرة لان ملف الامبر يالية الامر يكية في إيران ضخم جداً فقد استمرت التصرفات الجائرة والاستغلالية والاستكبار ية لامر يكا عبر واجهات وصور حديثة لاكثر من ربع قرن يمكن تحديدها بعدة قطاعات هي كالاتي:

١ــ الاستغلال الاقتصادي.

٢ــ الهيمنة السياسية.

٣ــ الهيمنة العسكر ية.

٤ــ الهيمنة الثقافية التي تجلت في صورة القضاء على الثقافة المحلية وتشو يه المبادىء الاخلاقية والتوجهات الدينية والاسلامية بصورة عامة.

و يا تُرى هل الاستعمار في شكله المنسوخ والملغى اي الاستعمار القديم كان يقوم بدور غير هذا في مستعمراته؟ ولذا يتضح لنا ان الاسلوب الجديد للهيمنة الامر يكية سواء في الداخل بانتهاج السياسات العنصر ية وسواء في الخارج عبر الممارسات السلطو ية الامبر يالية لايختلف في طبيعته عن الاساليب الاستعمار ية القديمة البالية سوى انه اخذ طابعاً اكثرتعقيداً وتطو يراً وهو الطابع المتميز لامر يكا في القرن العشر ين اي استمرار الظلم والتعسف في صورة حديثة عن طر يق استخدام كل العلوم والتكنولوجيا واعتماداً على السلاح الاكثر دماراً وهدماً من ذي قبل.

و نتوصل في مجال تقيم الاساليب السلطو ية للاستعمار القديم الى ان هذا الاستعمار قد استخدم هو الآخر جميع الاساليب العسكر ية والسياسية والاقتصادية والثقافية لكن هناك بعض اوجه التباين الرئيسية بين الاستعمار في وجهيه القديم والحديث على الشكل الآتي:ــ

١ــ ان كل واحد من هذه الاساليب العسكر ية ــ السياسية ــ الاقتصادية ــ الثقافية قد تطور ونما كثيراً جداً اذ ان جيوش المرتزقة لامر يكا في القرن العشر ين لا تقاس اطلاقاً بالجيوش المعتدية لفرنسا و بر يطانيا واليابان في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر وفي بداية القرن العشر ين كما ان الادارة السياسية الاستعمار ية قد تطورت تطوراً كبيراً جداً حيث بدأ توظيف

الاشخاص المحليين العملاء في المواقع والمسؤوليات السياسية كما حصل تقدم واسع نحو معرفة المجتمعات المستعمرة بجذورها ومنطلقاتها الى جانب تطوير نوعية اساليب الاستغلال الاقتصادي بضمنها التجارة والرساميل والعمالة المحلية الرخيصة وغيرها، واما في المجال الثقافي فقد فقدت الارساليات والبعثات التبشيرية اهميتها ودورها الحيوي واصبح جهد الاستعمار في هذا المجال مكرساً للقضاء على الهوية الثقافية واستئصال جذور القيم والمثل التأريخية والثقافية والعقائدية للبلد المستعمر ودفعه الى الضحالة والبساطة الثقافية والفكرية.

٢ـ كان هناك نوع من الاولوية الزمنية في الاستفادة من الاساليب الاستعمارية المختلفة لدى الاستعمار القديم اذ ان الاولوية الزمنية كانت في صورتها العامة كمايلي:

ـ هجوم عسكري والاستيلاء على البلد المستعمر.
ـ فرض السلطة السياسية والاستغلال الاقتصادي بصورة متزامنة.
ـ ثم ياتي دور العمالة للقضاء على الثقافة المحلية.

في حين ان تصرف الاستعمار الجديد في القطاعات الاربعة المذكورة (العسكري ـ السياسي ـ الاقتصادي ـ الثقافي) يتم في زمن واحد و بصورة منسقة ومتكاملة بين الجوانب الاربعة المذكورة.

من جهة أُخرى لا تزال طبيعة الاستيلاء العسكري هي كما كانت منذ الاستعمار القديم لكنها تتجسد الآن بصورة أُخرى غير معلنة و صارخة لكنهاتبقى استيلاءاً عسكرياً في نظرنا و نسميه نحن بهذا الاسم مثل الاستيلاء العسكري على اِيران في اعقاب الانقلاب الامريكي عام ١٩٥٣ ذلك الاستيلاء الذي استمر لمدة ٢٥ عاماً و كذا الاستيلاء العسكري على شيلي في اعقاب اسقاط حكومة السالفادور اللندي والاستيلاء العسكري لفيتنام الجنوبية لمدة اكثر من عشر سنوات والاستيلاء العسكري للفليبين والدومينكان ومئات الحالات التي لاتحتاج الى التسمية.

و يعني الدمج بين اساليب الهيمنة في القطاعات المختلفة ان محو الثقافات المحلية من جانب الامبريالية لايأتي بالضرورة بعد الاستيلاء العسكري على البلد المعين لان تكامل و تطور وسائل المواصلات والا تصالات قد زاد من نطاق مخططات ومناورات الامبريالية العالمية في كل المجالات بحيث اصبح بالامكان

الاستفادة من كل الأدوات الاستعمارية بكل القطاعات مرة واحدة حسب الظروف والحالات الطارئة.

٣ــ و تسعى الامبر يالية في وجهها الجديد الى اخفاء عملياتها الارهابية والتعسفية حتى لا تظهر في صورة مقززة ومعلنة و من جانب آخر تتم كل هذه الممارسات والتصرفات بصورة غيرمباشرة و بواسطة القوى المحلية مثلما يحدث في العربية السعودية والباكستان والاردن والمغرب ولبنان.

نسف الثقافة والسعي للقضاء على الطابع الاسلامي

ان محو الثقافة والقيم الاصيلة وتشو يه الهو يات والقضاء عليها في البلدان الخاضعة للهيمنة هي من الخصوصيات الرئيسة للاستعمار خاصة في البلدان التي تمتلك ثقافات وتراث تأريخي وديني غني جداً وفي هذه البلدان يتصرف الاستعمار بشدة اكثر من اي مكان آخر و يشدد من اجراءاته حتى يتمكن من تشو يه الهو ية الكاملة لكل فرد انساني في البلد الرازح لسيطرته.

والاستعمار القديم المنسوخ كان يتحرك ايضاً في هذا الاتجاه وحصل على مكاسب كبيرة جداً الى جانب مكاسبه الهائلة في مجالات استغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية[1] غير ان التعقيدات الهائلة على كل الاصعدة تميّز الامبر يالية الامر يكية الناهبة للثروات عن المستعمر ين القدامى ففي النظام الاستعماري القديم كان المستعمرون يبدأون استعمارهم لبلد ما بالهجوم العسكري وفي اعقاب ذلك يتدفق سيل المهاجر ين من البلاد المستعمِرة على البلد المستعمَر حيث يشكلون جماعات للمستعمر ين التي تشرع في استغلال موارد البلاد واستثمار القوى العاملة فيها و بالتدر يج تترسخ وتتوطد دعائم وجذور هؤلاء المستعمر ين في البلد المستعمَر بمرور الزمن ثقافياً وقومياً ودينياً الامر الذي يؤدي الى محو أو اضعاف الثقافة أو المثل والقيم المحلية لتحل محلها قيم المستعمر ين

١ــ «ويجب القول في هذا المجال ان التمتع بالعلم والتكنولوجيا لاينطوي في حد ذاته على أية ميزة أوقيمة انسانية إذ أن الأهمية تكمن في ان تعرف من اجل خدمة اية فكرة أو مدرسة أو فلسفة يوظف العلم والتكنولوجيا لانها بدون الارتكاز على فلسفة أو رؤ ية علمية أو عقائدية سماو ية أو انسانية لــن يــنتج منها سوى الجريمة والتعاسة في احسن الحالات».

المهاجرين، بيدان هذا التسلسل الزمني قد زال نسبياً في الاسلوب الجديد للاستعمار.

ولقد كرّس المستعمرون في إيران كل جهودهم ومحاولاتهم في هذا الاتجاه حيث قام الاستعمار البريطاني بواسطة اداته رضاخان بإطلاق النار على العلماء ورجال الدين وقصف بالمدافع الاماكن والاضرحة المقدسة وسلب النساء من حجابهن وبدل الازياء والالبسة الوطنية والمحلية والدينية الى الزي الاوربي ومن بعده قام الاستعمار الامريكي بواسطة اداته محمد رضانجل رضاخان بتغيير مبدأ التاريخ الاسلامي في ايران الى تأريخ قيام أول نظام ملكي شاهنشاهي في العصر الغابر بإيران.

ولأن التذكير بكل واحد من الممارسات التي قام بها الحكم الانقلابي الامريكي في إيران على صعيد محو الهوية المحلية والطابع الاسلامي غيرممكن في هذه الكراسة المختصرة فإننا نكتفي بدرج عناوين بعض هذه الممارسات على النحو الآتي:

ـ تعيين أحط الارذال والاوغاد في أعلى المناصب الحكومية.

ـ الحيلولة دون انماء ونضج القوى المثقفة والكفاءات المحلية.

ـ الحيلولة دون تنمية الصناعة والزراعة تنميةً مستقلةً غيرتابعة.

ـ ترسيخ الثقافة الامريكية في كل شؤون الحياة.

ـ اشاعة الفساد والانحلال الخلقي والفحشاء والانحراف الجنسي بمشاركة كبار الشخصيات في البلاط وخلق نماذج منهم تقتدي بها في هذا المجال.

ـ مكافحة التمسك بالدين والشعائر الاسلامية بلاهوادة واشاعة نوع من الاسلام الرسمي الرجعي السلطاني للوقوف بوجه المد الاسلامي الصحيح.

ـ اشاعة عادة الادمان على المخدرات ولعب القمار.

ـ تشغيل الشبان في ارخص واحط التسليات والالعاب والتظاهرات الجنسية.

ـ القضاء على الرياضة والتسليات البريئة التقليدية.

ـ تجاهل التاريخ الاسلامي لايران أو تشويهه في الكتب الدراسية الجديدة.

ـ الغاء حصص الدروس الدينية في المدارس.

ـــ حظر الحجاب على الطالبات في المدارس والجامعات.
ـــ اشاعة وترسيخ نزعة الاستهلاک النهم.

ولم يكن الهدف من كل هذه الاجراءات والممارسات سوى تبديل الشعب الايراني المسلم الى كتلة من العجين يقوم المستكبرون بإعطائها الشكل أو الصورة التي يريدونها على طريق استعباد واستضعاف هذا الشعب أي ان يكون اداة طيعة لاارادة لها ولامقاومة تبديها، شأنها شأن الجمادات والحيوانات.

و هكذا نرى ان القضاء على الهوية التأريخية والوطنية والدينية واحلالها بالهوية الاستهلاكية الضحلة والمنحطة خلقياً بهدف استغلال الجماهير هو جزء هام من السياسات العدوانية التي انتهجها الشيطان الأكبر (امريكا) في إيران و كانت ذروة هذه السياسات متزامنة مع مرحلة من النضال الشعبي حينما ادرک الشعب الايراني المسلم حقيقة الخدع والاهداف الشريرة للاستعمار الامريكي واتجه بسرعة و بكثافة متزايدتين نحو الانتماء الاسلامي والحفاظ على الشعائر الاسلامية.

القسم الخامس:ـ اندفاعات نحو الانتماء والالتزام بالاسلام

«اذا جاء نصرالله والفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا...».
القرآن الكريم ــ سورة النصر ــ الآيتان ١ و ٢

رجال الدين رأس حربة الكفاح ضد الاستعمار

ان اندفاع الشعب الايراني نحو التمسک بتعاليم وشعائر الاسلام واللجوء الى احضان الدين الحنيف يوماً بعد يوم كان بالضبط السلاح القاهر الذي اكتشفته الجماهير الشعبية بصورة عفوية من خلال مسيرة الثورة الايرانية المتصاعدة لكي تواجه به ــ أي بهذا السلاح ــ السلطة الاجنبية المتحكمة بالبلاد.

لقد عرف الشعب الايراني من خلال نضاله الثوري ان أهم أو قُل الوسيلة الوحيدة لترسيخ و بقاء واستعادة هويته وذاته الانسانية هي الاسلام الثوري في ظروف خاصة إذ أن هذا الاسلام بثقافته ومبادئه الاجتماعية الخاصة يعتبر أهم عنصر ثقافي وجوهري للشعب الايراني وقد اثبت هذا العنصر الهام دوره وثقله السياسي والاجتماعي في مرّات عديدة وأدى رسالته المصيرية عبر الاحداث والوقائع التأريخية لهذا الشعب.

و يكفي لاثبات ذلک ان نلقي نظرة على الثورات والانتفاضات وتظاهرات الاحتجاج التي جرت خلال القرنين الأخيرين بزعامة علماء الشيعة في إيران على الترتيب التالي:

١ــ ثورة التنباک بزعامة المغفور له آية الله الميرزا الشيرازي (السيدحسن) ضد منح امتياز زرع التنباک في إيران لشركة بريطانية استعمارية.

٢ـ الكفاح ضد نظام حكم عائلة قاجار بزعامة السيد جمال الدين الاسدآبادي.

٣ـ ثورة الدستور بزعامة علماء الدين كامثال ايات الله الطباطبائي والبهباني والشيخ فضل الله نوري، وعلى أثر هذه الثورة تسلم علماء الدين السلطة في إيران لكن الشخصيات المغرمة بالثقافة الغربية استطاعت فيما بعد من انتزاع السلطة من ايديهم.

٤ـ الحركة المناهضة لحكم رضاخان (نظام عائلة بهلوي) بزعامة رجل دين مجاهد هو السيد حسن المدرس.

٥ـ حركة تأميم النفط الايراني بزعامة آية الله الكاشاني.

ـ الاسهام الفعال لآية الله الطالقاني في حركة المقاومة الوطنية المناهضة لنظام حكم محمدرضا القمعي الجائر في أعقاب الانقلاب العسكري عام ١٩٥٣.

ـ و اخيرا و بعد مضي سبع سنوات من فرض الحكم البوليسي من قبل نظام محمد رضاشاه وفي بداية العقد السادس (١٩٦٠) وحينما كان هذا النظام سائرا بكل شدة وعنف و بدعم شامل من امريكا في طريق القضاء على هويتنا الاسلامية بدأت الحركة الثورية الاسلامية الجديدة بزعامة آية الله العظمى الخميني.[١]

والجدير بالذكر هنا انه لايمكن اعتبارهذا التاريخ بداية لنضال آية الله الخميني على الساحة السياسية في البلاد لانه دخل معترك النشاط السياسي في ايران والبلدان الاسلامية منذ أيام شبابه أي قبل اربعين سنة من ذاك التاريخ غير ان سماحته تولى منذ بداية العقد السادس لهذا القرن زعامة الحركة الاسلامية برمتهاو بشكل رسمي ومعلن. والميزة الرئيسية لهذه المرحلة من النضال السياسي

١ـ لقد استخدمنا لقب آية الله الخميني في شرح الوقائع الماضية بدلاً من الامام الخميني لكي نجعل القارىء امام صورة التحول الثوري وزيادة شعبية وترسيخ زعامة الإمام الخميني، في ذلك الوقت كان يسمى سماحته مثل سائر المراجع الدينية بآية الله العظمى لكن الجماهير المسلمة منحته فيما بعد وبصورة عفوية وحرة لقب الإمام للتأكيد على الأهمية التأريخية لزعامته وهذه هي الحالة الأولى منذ غيبة آخر الأئمة الاطهار يطلق لقب الإمام على زعيم ديني في تأريخ ايران.

للمؤسسة الدينية في ايران هي وفاة مرجع الشيعة في العالم آية الله البروجردي وتولي آية الله العظمى روح الله الخميني الزعامة الدينية الشيعية.

اعتقال آية الله العظمى الخميني وبداية الحركة الاسلامية المسلحة

ان ضعف واحباط الجبهة الوطنية والحركات الوطنية المتقوقعة والضيقة والحصيلة السلبية لنشاطات الاحزاب الديمقراطية والماركسية والخيانة لتي ارتكبها حزب توده الشيوعي تجاه حكومة الدكتور محمد مصدق الوطنية، كل هذه العوامل المجتمعة دفعت بآية الله العظمى الخميني لأن يدخل ساحة النضال السياسي والديني وأن يوطد دعائم مرجعيته وزعامته الشعبية وكانت ذروة هذا النضال في اليوم الخامس عشر من شهر خرداد ــ الخامس من حز يران ــ يونيو عام ١٩٦٣ حينما تم اعتقال سماحته من قبل سلطات النظام الحاكم وتدعمت في هذااليوم مظاهرات الاحتجاج والاستنكار العارمة التي استمرت ليومين آخر ين حيث استشهد من جراء تصدي السلطات الحاكمة للمتظاهر ين بعنف وقسوة حوالي خمسة عشر ألف مواطن.

و في منطقة باقرآباد بناحية ورامين القر يبة من طهران وحدها حيث جرت مواجهة بين دبابات ومدرعات النظام الحاكم و جموع الفلاحين العزل الذين ارتدوا الاكفان استعداداً للموت والشهادة قتل واستشهد مئات من الفلاحين.

و عقب هذا الخطاب الحماسي المثير الذي تخلّله بكاء الجمهورواللطم على رؤوسهم تأثرا وتأسفاً اصدر آية الله الخميني بياناً على النحو التالي:

و ان الامعان في مضمون هذا البيان يحظى بأهمية كبيرة بالنسبة للمواقف المعادية لامر يكا و اسرائيل التي وقفتها وتقفها الثورة الاسلامية في ايران ولمعرفة جوانبها الثقافية والاقتصادية.

و يعتبر الخامس عشر من خرداد (٥ يونيو ١٩٦٣) بداية الحركة الاسلامية الثور ية الجديدة في إيران ونقطة وضاءة في صفحات تأر يخ ايران الاسلامية والتي اعقبها نفي الامام الخميني الى تركيا و من ثم الى العراق بسبب احتجاج سماحته العنيف على مشروع بعث الحياة في نظام حكم القناصل بالنسبة للرعايا الامر يكيين في ايران[1] والذي دفع بالبلاد الى التبعية الكاملة والشاملة لامر يكا

١ــ هي الحالة الناتجة عن الاتفاقيات التي كانت الدول القو ية والقوى

والى جرّ الشعب الايراني المسلم نحو العبودية والمهانة والقضاء على هويته وشخصيته الاستقلالية وسيادته على كامل تراب وطنه و نظراً لاهمية هذا الموضوع في تأريخ الهيمنة الامريكية على ايران وفي تأريخ نضال الشعب الايراني ضدّ هذه الهيمنة الجائرة نورد فيمايلي بعض فقرات من الخطاب التاريخي الهام الذي القاه الامام الخميني حول خطورة المشروع المذكور لانه ينطوي على نقاط تاريخية على جانب كبير من الخطورة والاهمية التاريخية...:

الاستعمارية تفرضها على البلدان الضعيفة خاصة في القرن التاسع عشر، وبموجب تلك الاتفاقيات كانت رعايا الدول الاستعمارية يخضعون لمحاكم دولهم التي يتبعونها لدى دخولهم الى اراضي الدول الضعيفة ولم يكن للمحاكم في البلدان الضعيفة آ والمضيفة أي حق في محاكمتهم.

ومثل هذه الاتفاقيات عادة ماكانت الدول الاوربية تفرضها على الدول الآسيوية والافريقية وكانت حجتها في ذلك هي ان المحاكم والجهات القضائية في الدول الاسيوية والافريقية غير قادرة على تطبيق العدالة والدفاع عن حقوق رعايا الدول الاستعمارية في آراضيها.

ولقد زال هذا النظام الاستعماري تدريجياً في القرن العشرين والغيت الحقوق الناتجة عنها في اليابان عام ١٨٩٩ وفي تركيا عام ١٩٢٣ وفي تايلند عام ١٩٢٧ وفي مصر عام ١٩٣٧ وفي الصين عام ١٩٤٣.

القسم السادس: الشيطان الاكبر في مواجهة الثورة الاسلامية.

وهكذا في ضوء الطبيعة الشريرة لامريكا مع مالها من تاريخ اسود في فرض هيمنتها و نزعتها الاستغلالية الجشعة على إيران كما اسلفنا آنفا يتضح لنا بان امريكا كانت تعارض بشدة أي تغيير أو تحول ثوري لصالح الجماهير الايرانية ولصالح الديمقراطية والاستقلال والسيادة الوطنية في ايران والعودة الى الذات و بالتالي التمسك والانتماء للاسلام بل كانت ايضا تكافح مثل هذه التطلعات الى جانب ان امريكا لم تتوان حتى الآن عن تنفيذ أية مؤامرة لضرب الثورة الاسلامية في ايران ، غير أن هذه الثورة الظافرة استطاعت ان تجبر أمريكا المجرمة على الانسحاب مرة بعد أخرى، وان مسار التحول الطارىء على مواقف امريكا حيال ايران الاسلامية الثورية ينطلق من هذه الانسحابات المتتالية واللجوء الى اساليب تآمرية جديدة في كل مرة تضطرفيها الى الانسحاب وتمنى بالهزيمة وبهذه الصورة ترى ان امريكا قد انسحبت من موقعها الهجومي والسلطوي في إيران والمتمثل في مشروع حكم القناصل أو الحصانة القضائية لرعاياها في البلاد الى موقع فرض المقاطعة الاقتصادية على إيران ومن ثم اللجوء الى خندق يتستر خلف القوى الرجعية في المنطقة مثل النظامين العراقي والسعودي الى ان دفعت بالعراق الى شن حربه ضد إيران بدعم من البترودولارات العربية السعودية.

جولة لسبر أغوار التحولات الطارئة على الموقف الامريكي ازاء التطورات الثورية في ايران

لقد بدأ اول انسحاب امريكي في ايران اثر خطاب القاه وزير الخارجية الامريكية الأسبق/ سايروس فانس/ والموجة العدائية التي آثارتها امريكا حول

سياسة كارتر بمراعاة حقوق الانسان في إيران والتي كانت تهدف الى احباط وتمييع حوافز النضال المسلح التي كانت تقوى و تشتد في نفوس الجماهير الايرانية والحيلولة دون توسع هذه النضالات.

و أن تُؤطر إرادة الشعب الإيراني المسلم ورغبته القوية في إحداث تغييرات جذرية وأساسية، تلك الإرادة التي تجلت اثر مذابح الخامس عشر من شهر خرداد عام ١٣٤٢ (٥ يونيو ١٩٦٣) التي إرتكبها النظام البائد في صورة الكفاح المسلح والعنف الثوري، وذلك في إطار مايسمى باطار البرلمانية والحركة الديمقراطية في حين ان الشعب الايراني كان قد جرب من قبل مثل هذا النوع من الحركه الاصلاحية الدستورية وتوصل إلى عدم فائدته وفاعليته في مواجهة الهجمة الإمبريالية الشرسة، حيث ان هذا النوع من الكفاح المرن قد أصبح باهت اللون عديم الجدوى منذ زمن طويل.

وقد سعت أمريكا للحيلولة دون أن تقع السلطة في أيدي المسلمين الثوريين في إيران من خلال محاولاتها المستمرة لتمييع الحوافز في النفوس، فعملت على خلق تيار وطني علماني متخاذل كان سيبادر في أحسن الحالات إلى طرد الشاه من الساحة السياسية وإحلال زوجته/فرح/ أونجله في مكانه على عرش البلاد، أو تشكيل مجلس وصاية على العرش يتولى زمام السلطة في إيران، غير أن الإمام الخميني سارع على الفور إلى معارضة هذه الخطة بعنف وتمكن من وئدها في المهد. وبعد فشل هذه الخطة أبدت أمريكا موافقتها على التعامل مع قوى دينية محافظة مثل حركة تحريرايران (نهضت آزادى إيران) التي لها مواقف سياسية لاتختلف عن مواقف الجبهة الوطنية العلمانية لكن مايميزها هو واجهتها الدينية.

ولقد فشلت المرحلة من هذه الخطة، و هي تشكيل مجلس للوصاية وتبرئة ذمة أمريكا المجرمة من عقاب الثوار الإيرانيين بموجب الوثائق الموجودة لدينا، و ذلك قبل إنتصار الثورة الإسلامية نتيجة للشعارات الثورية المناهضة لأمريكا، و هكذا تم إيداع ملف النظام الملكي في محفوظات التاريخ، بيد أن أمريكا لم تصرف النظر عن خططها حتى بعد إنتصار الثورة وإسقاط النظام الملكي إذ سعت في هذه المرة إلى تحقيق غاياتها عبر إقرار نظام جمهوري لم يكن ليختلف في شيء عن خطتها في الإبقاء على النظام الملكي إلاّ في الواجهة السياسية.

و أمام الامواج العاتية للجماهير الزاحفة إلى الأمام ببسالة و جرأة تحت

قيادة الإمام الخميني الحازمة، وفي أعقاب إستشهاد الآلاف من المواطنين في أحداث ١٧ شهريور ١٣٥٧ (٨ سبتمبر ١٩٧٨) لم يبق أمام امريكا سوى طريق الإنسحاب إذ إيقنت أنها كلما تأخرت في الإنسحاب كلما فقدت المزيد من مواقعها، ولهذا سعت إلى تحقيق هدفها السابق، إي العمل خلف واجهة إسلامية[1] بتعاون مع القوى الليبرالية المتخاذلة بعدما فشلت في تحقيق الهدف، في صورة نظام ملكي أو نظام وطني علماني وكان المحور الرئيس لهذا الهدف يدور حول:

١ـ عدم المس بالمؤسسات القائمة مثل جهاز السافاك السري والجيش الشاهنشاهي.

٢ـ الحفاظ على طبيعة العلاقات الإجتماعية القائمة، أي الحفاظ على النظام الرأسمالي بكل ميزاته وطبائعه الطبقية، وبعبارة أخرى رفض التحرك بإتجاه العدالة الإجتماعية الإسلامية.

٣ـ الحفاظ على العلاقات مع أمريكا ورفض أي شعار مناهض لها.

وإذا كانت هذه الخطة قد نُفّذت بالفعل فان الأمة الإسلامية الإيرانية لم تكن لتحصل على شيء فحسب بل تفقد كل شيء، وتذهب دماء آلاف الشهداء هدراً، لان هذا تغيير ظاهرالنظام دون تغيير ماهية العلاقات الإجتاعية من الداخل.

إنَّ مكاسب الثورة كانت تتلخص في إنتقال السلطة السياسية من فئة سيئة الشهرة أعطت اختبارها الفاشل إلى فئة جديدة صالحة المظهر محسوبة على الشعب، ونتيجة لهذا التغيير الشكلي كانت أمريكا تحقق أكبر المكاسب لها في إيران يقينا لانها لم تكن لتخسر مصالحها في إيران بل كانت تضمن هذه المصالح التي كانت قد تصدعت دعائمها وفقدت إستقرارها منذ سنوات في ظل حكم الشاه وذلك لفترة طويلة أخرى، غير أنه في أعقاب الإحتلال الثوري لوكر التجسس الأمريكي في طهران (السفارة الأمريكية) وقطع كافة العلاقات الإقتصادية

١ـ لم تتغير طبيعة المخطط الأمريكي لتحجيم الثورة الإسلامية في إيران سواء قبل إنتصار هذه الثورة أو بعدها، سوى إنها رصدت لمخططها في الاول عناصر مثل الدكتور علي اميني وكريم سنجابي وشابور بختيار، بينا كانت تقف على رأس المخطط بعد إنتصار الثورة عناصر لها خلفيات دينية مثل المهندس بازركان.

والسياسية والعسكرية مع أمريكا مُنيت هذه الخطة أيضاً بفشل ذريع، الامر الذي دفع بامريكا بعد اكتشاف وفضح حقيقة عناصرها العميلة في الداخل وأولئك الذين كانوا يسيرون باتجاه الغايات الآمريكية دون أن يعلموا بذلك لجهلهم حقيقة الامبريالية الآمريكية إلى تصعيد عملياتها ضد إيران إقتصادياً وسياسياً وعسكرياً بصورة مباشرة وغيرمباشرة و بتعاون جميع المؤسسات والقوى الامبريالية في أوربا والأنظمةالرجعية العميلة في المنطقة وقامت بتجربة كل أنواع المؤامرات لضرب إيران الإسلامية.

ففي أعقاب إحتلال وكر الجاسوسية، قامت أمريكا بذريعة تجاوز إيران على الأعراف والقوانين الديبلوماسية الدولية، بحجة أن إيران تُهدد أرواح رعاياها، بتحريض حلفاءها على مقاطعة إيران إقتصادياً وديبلوماسياً كما قامت بتعبئة الجماعات الفوضوية وتشجيع حوادث زرع القنابل ومساعدة المهربين والاعداد لانقلابات عديدة بضمنها المحاولة الانقلابية في قاعدة «نوجه الجوية» كما أشعلت نارالفتن في المناطق الحدودية وتوزيع السلاح والدولارات بين عملاء جهاز السافاك وأنصار الملكية الفارّين.

و أخيراً تمزّق عن وجهها البشع القناع المزيف في الدفاع عن حقوق البشر والقوانين الدولية حينما قامت بالإعتداء العسكري المباشر على أرض إيران عن طريق الإنزال العسكري في صحراء طبس بوسط إيران.

وهكذا نرى أن أمريكا في الوقت الذي تتشدق فيه بالدفاع عن القوانين والأعراف الدولية تقوم بالإعداد للمؤامرات والتدخلات في أبشع وأشرس صورة.

وأثناء هذا الإنزال العسكري توغلت الطائرات العسكرية العملاقة والطائرات العمودية الآمريكية إلى عُمق صحراء إيران لكنها مُنيت بهزيمة نكراء بمشيئة الله، بحيث أن طاقمها فضّل الهرب على البقاء فترة أطول في هذه الصحراء.

ولقد فشلت أمريكاالتي كانتقد دخلت في حرب تاريخية ضد إيران منذ انطلاقةثورتها وذلك في عملية إنزال قواتها في طبس، لكنها بدأت هجومها العسكري الشامل من جديد عبر مناطق أُخرى ليتجسد هجومها أخيراً بالحرب العدوانية التي فرضها النظام العراقي على إيران.

سياسة الحلوى والهراوة او الاسلوب المزدوج (العنف والمرونة)

لقد خططت آمر يكا منذ إسقاط النظام العميل في إيران وكعادتها وعادة سائر المستعمر ين الدوليين لمختلف المؤامرات والإعتداءات، مثل إثارة الفتن والفوضى والتحر يض على الحروب القومية بين الاقليات العرقية كالاكراد والتركمان والبلوش. و بين العشائر والطوائف الدينية (الخلافات بين الشيعة والسنة) والمناوشات الحدودية مثل مناوشات النظام العراقي التي تطورت فيما بعد إلى حرب شاملة، و إثارة المشاكل الإقتصادية والسياسية والحرب النفسية وعمليات اغتيال حرّاس الثورة، وأعضاء اللجان الثور ية عن طر يق إرسال عُلب السجاير والمواد الغذائية الملغومة والمعبئة بالمتفجرات وزرع القنابل في الساحات العامة وماشاكلها.

ويجب أن ناخذ في نظر الاعتبار أن القوى العظمى لم ولن تصرف النظر عن سياساتها المزدوجة الرامية إلى إستخدام الادوات الحر بية والديبلوماسية بصورة متزامنة لكن النقطة الهامة هنا هي أن الوسائل والادوات الديبلوماسية هي الغطاء لاساليبها العسكر ية القائمة على فرض القوةوالهيمنة، ذلك الغطاء الذي يستخدم من أجل تضليل الرأي العام العالمي وخدع سواد الناس والتعمية على البسطاء، وأن هذا الإسلوب المزدوج كان مُتبعاً دوماً، لكن في صوَر مختلفة وفي أشكال أكثر حداثة وأكثر تعقيداً حسب الظروف ومتطلبات المرحلة مثلما كان «كَنَدي» يتشدق بالسياسة الديمقراطية الجديدة لادارته، لكنه في الوقت نفسه كان يعدّ لهجوم على خليج الخنازير الذي أصبح بداية لحروب واعتداءات آمر يكية في فيتنام إستمرت لمدة عشر سنوات، وفي نفس الوقت الذي كان يتشدق فيه كارتر بالدفاع عن حقوق البشر قام النظام العميل له في إيران بمذبحة ١٧ من شهر يور في طهران كما أن ر يغان يتشدق بالسلام والتصالح والتوسط في أزمة لبنان لكنه في الوقت نفسه يطلق العنان لكلبه العقور إسرائيل لكي يبادر بذبح و نهب وسلب واغتصاب اللبنانيين المشردين والعائلات الفلسطينية المتبقية في مخيمي صبرا وشاتيلا.[١]

١ــ إعتداءات وجرائم إسرائيل اللاإنسانية في مخيم صبرا والتي تمت بالتعاون مع الكتائبيين والجرائم التي أُرتكبت في مخيم تل الزعتر قبل عدة سنوات لم تبق للإستكبار العالمي ←

وتجدر الإشارة هنا إلى أن شعار (السلاح في يدوغصون الز يتون في اليد الأُخرى) للثوار الفلسطينيين يتناقض و يتباين تماماً مع الاسلوب المزدوج للمستكبر ين (الامبر ياليين) لان المغزى الثوري لذٰلک الشعار هو أن الثور يين هم دائماً على إستعداد لنيل حقوقهم المشروعة بالطرق السلمية إذ أن الحروب التحرر ية هي حروب دفاعية لامحالة.

إن السلام والأخاء والمساواة لها معان أصيلة في نظر القوى الإسلامية العقائدية ولهذا السبب فأن المسلمين الثور يين لاًيخبئون رغبتهم في إعلان الحرب الدفاعية بل أنهم يؤكدون عليها و يروجون و يدعون لها لأنهم لايرون فيها أي شيء مذموم ومنبوذ يمكن كتمانه أو التغطية عليه في حين أن الاساليب الديبلوماسية المغر ية ظاهر ياً وشعارات السلام والصداقة التي يتشدق بها المستكبرون ماهي إلاّ للتغطية على إعتداءاتهم وتجاوزاتهم وجرائمهم أو لإظهارها في صور مرنة جميلة، ومن هنا فانّ الامبر يالية تسعى في الظروف الراهنة إلى التغطية على تواجدها العسكري في دول العالم الثالث وأخفائه وعدم الإعتراف به لأن تواجدها العسكري هو عمل عدواني، الهدف منه إغتصاب حقوق شعوب العالم الثالث ونهب ثرواتها.

الحَمام والصقر أوالصقر في هيئة الحَمام:

هل أن السلطة الحاكمة في أمر يكا تتألف من جناحين متنافسين وأحياناً مُتناقضين هما الحَمام والصقور، أوأنها تتشكل من مجموعة واحدة؟

إن التجارب العالمية تثبت أن نظر ية الإزد واجية في النظام السياسي الحاكم في أمر يكا ماهي إلاّ خدعة، الهدف منها تضليل الثوار في العالم و جرّهم إلى الطر يق غيرالسوي، و في الواقع أن حقيقة الامبر يالية الأمر يكية ماهي كما ذكرنا من قبل، إلّا صقر في هيئة الحَمام، وان هذه الإزدواجية والتناقض الظاهري والداخلي هي الشاخص لكل الأنظمة الشيطانية وأن الشعب الايراني المسلم شأنه شأن المستضعفين والمحرومين في سائر مناطق العالم قد لمس و تحسَّس بلحمه ودمه

←

أيةِ سمعة حتى تمكنه من التشدق بالحصانة الديبلوماسية ولقد صرّح مستشار النمسا برونوكرايسكي حول مذبحة صبرا الوحشية بالقول أن إسرائيل لا تقوم بعمل شيء مادون أخذ السماح بذلک من أمر يكا وأكد قائد فلسطيني وهو أبو أياد على نفس هذا المعنى أيضاً في إحدى مقابلا ته الصحفية.

باستمرار الطبيعة الشرسة للشيطان الأكبر وأنه لن ينخدع بالبرقع الجميل لهذا الشيطان، كما يعرف جيداً أن تلك الإزدواجية الظاهرية لها، طبيعة الصقر وطبيعة العدوان لاغير.

و بصورة عامة تقوم طبيعة الإستكبار العالمي على العدوان بيد أن هذه الطبيعة تظهر في صور متباينة فحيناً تتسم ممارسات الإستكبار العالمي بقدر من المرونة ينسبها البعض إلى الحمائم، و حيناً تتسم بالعنف والقسوة ينسبها البعض الآخر إلى الصقر لكن الحمائم والصقور هما وجهان لعملةٍ واحدةٍ و صورتان لحقيقة و نظام واحد.

ولنا أن نسأل هنا هل العالم عاش في السلم حينما تولّى الديمقراطيون السلطة في امريكا؟ و هل لم تكن تلك الحمائم أكثرنزوعاً إلى إشعال نارالحرب في العالم من الصقور؟

ولهذا فان الإمام الخميني يرى بحق إنّه ليس هناك من فارق بين كارتر وريغان، وسماحته أبعدالحركة الاسلامية في ايران عن و هم استغلال التناقض المزعوم بين الحمائم والصقور في أمريكا و أن واحداً من أسباب إنتصار ثورة ايران الإسلامية هو أنها لم تنخدع بمثل هذه النظريات الفارغة الباطلة كما أن الثورة الإسلامية في إيران إستطاعت من تكريس إنتباه الجماهير المحرومة إلى التجربة المباشرة والميدانية النابعة من العمل الصالح بدل أن تورّط نفسها في تلك النظريات الخيالية وحيث أنها وجدت الطريق السوي «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا»[1]

إن نظرية الجناحين المتنافسين في السلطة الامريكية (الصقور والحمائم) ماهي إلاّ أداة في خدمة نظرية التعايش السلمي التي يدعوها الإتحاد السوفيتي بوصفه أحد القوى العظمى في العالم.

و بموجب هذه النظرية كان مثلاً البيت الأبيض في واشنطن في عهد الرئيس الامريكي الراحل جان ــ اف ــ كندي بالذات جناحاً تقدمياً يطالب بالسلام والصداقة بينما يعتبر الجناح الآخر «البنتاغون»[2] وزارة الدفاع الامريكية

---

١ ــ القرآن الكريم ــ سورة العنكبوت ــ الآية ٦٩

٢ ــ إن الجبهة الوطنية و حركة تحرر إيران (نهضت آزادى إيران) تدعوان بدورهما

قائدة للقوى الرجعية السوداء الداعية للحرب ولبيع السلاح وأجهزة الدمار والخراب.

لهذه النظرية منذ سنوات طويلة و يرجع السبب في أن عناصر صادقة حقاً مثل المهندس بازركان قد وقعت في المصيدة الأمريكية وفي تواجد أعضاء موالين لامريكا بكثرة في صفوف حركة تحرر إيران (نهضت آزادى ايران) مثل أمير انتظام و قطب زاده، المقبور و في لجوء هذه الحركة إلى تبني نظرية الإستبداد و الإستيلاء إلى وقوعها في ورطة نظرية الجناحين في السلطة الأمريكية.

و بموجب هذه النظرية، عندما تنتهج الإمبريالية الأمريكية سياسة الحلوى تنسب هذه السياسة فوراً إلى الجناح الطيب وإلى الحمائم والديمقراطيين المحبين للسلام العالمي بينما تنسب الممارسات العدوانية مثل العدوان على كوبا والدومينكان و نيكاراغوا و دول أخرى في أمريكا اللاتينية وفيتنام في جنوب شرقي آسيا و أنواع الدعم والإسناد لنظام العربية السعودية و نظام الشاه المعزول في إيران والدعم لإسرائيل والغزو في لبنان إلى «البنتاغون» وزارة الدفاع الأمريكية أو إلى اليمينيين المتطرفين.

و وفقاً لهذه النظرية أيضاً لا تنقسم القوى السياسية إلى جناحين فحسب بل أن الفئات الصناعية والمالية الرئيسية تنقسم بدورها إلى جناح الحمائم و جناح الصقور غير أن التقييم السليم يوضح لنا بدقة أن الصقور والحمائم كلاهما خاضعان للبنوك التي لها أصحاب شركاء وكمثال على ذلك نأخذ في الإعتبار شركة «كانساليد ــ تداديسون» التي هي في تعريف دعاة النظرية المذكورة شركة للحمائم تخضع لفريق «راكفلر» الذي يسيطر على شركات إمبريالية مثل شركة استاندارد أويل وغيرها، و كذا الشركات المقاولة للاتفاقيات الدفاعية مثل شركة جنرال دانياميتكس و شركة «لينغ ــ تمكوــ وارث».

القسم السابع :ـ وكر للتجسس أم مبنى للسفارة؟

«لايحق للسفارات الأجنبية أن تقوم بأعمال التجسس و أن السفارة الامر يكية حسبما توصل اليه الخبراء حتى الآن هي مركز للتجسس والتآمر»

(الإمام الخميني)

في ضوء الدور الهدّام للسفارة الأمر يكية بطهران خلال مسيرة الثورة الإسلامية و استمرارها في التحر يض و أعمال التخر يب في أعقاب قيام النظام الجمهوري الإسلامي بإيران و في ضوء الوثائق التي تمَ العثور عليها والتي تفضح دورها التآمري الهدام و كذا في ضوء الدور الخطير و الحساس الذي لعبته السفارة الأمر يكية بطهران على مستوى المنطقة فقد ثبت للشعب الإيراني والمسؤولين والقيادات الثور ية و زعامة الثورة الإسلامية بما لايقبل الشك أن هذه السفارة ليست و كراً للتجسس ولإثارة الفوضى والشغب وأعمال التخر يب والهدم في إيران فحسب بل أنها ايضاً مركز قيادي للنشاطات العدوانية للإمبر يالية الأمر يكية في كل أرجاء منطقة الشرق الأوسط، وهكذا و بسبب الجرائم الكثيرة لأمر يكا في إيران و في العالم، أعتبر الثوار المسلمون الإيرانيون إحتلال وكرالتجسس و مصادرة أمواله و وثائقه و مستنداته جزءاً من مسؤولياتهم الثور ية المشروعة التي تُحظى بالأولو ية الحيو ية جداً.

وقد تولى الطلاب المسلمون الثور يون كعهد هم في الماضي هذه المسؤولية الرائدة و قاموا بتنفيذها في يوم الطالب (الرابع من اكتوبر) وكان الإمام الخميني قد وجّه قبل عدة أيام من هذا التار يخ خطاباً للتلامذة والطلاب بمناسبة هذا اليوم التاريخي قال فيه:

«يتعين على الطلبة والجامعيين و طلاب العلوم الدينية أن يكثّفوا من

هجماتهم على أمريكا وإسرائيل بكل ماتوفرت لهم من قوى وقدرات حتى يرغموا أمريكا على إسترداد الشاه المعزول المجرم إلى إيران».

يوم الثالث عشر من شهرآبان (٤ نوفمبر) في تاريخ نضالات الشعب الإيراني.

يوم الثالث عشر من شهر آبان عام ١٣٤٣ (٤ نوفمبر ١٩٦٤) هو يوم بادرفيه نظام بهلوي المجرم بنفي الإمام الخميني إلى تركيا، ولكي نفهم و نلمس هذا الحادث في ضوء أهميته التاريخية بصورة أحسن يتعين علينا أن نرجع إلى الوراء قليلاً.

قبل هذا التاريخ بعام و نصف و قبل ثلاثة أيام من بدء الإنتفاضة الشعبية العارمة التي عمّت جميع البلاد في الخامس عشر من شهر خرداد عام ١٣٤٢ (٥ يونيو ١٩٦٣) قام رجال الكوماندوز المرسلين من طهران بالقبض على الإمام الخميني في منزله بمدينة قم في منتصف الليل، و ما أن علم الشعب الإيراني بهذا النبأ حتى قام بتنظيم المظاهرات والمسيرات الإحتجاجية و تدفقَ جيش النظام بدباباته إلى الشوارع و حصلت مصادمات واشتباكات دامية أسفرت عن سقوط عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى خلال ثلاثة أيام و وقعت ذروة هذه المصادمات الدامية بين جماهير الشعب العزّل من السلاح و جيش الشاه المدجّج بالسلاح والعتاد يوم الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢ الذي يعتبر من وجهة نظر تاريخ نضالات الشعب الإيراني بداية للحركة الإسلامية المسلحة.

وقد إضطر النظام البائد بفضل ضغط الرأي العام الشعبي إلى إطلاق سراح الإمام الخميني بعد ثمانية أشهر من إعتقاله.

و في تاريخ الحادي والعشرين من شهر مهر عام ١٣٤٣ (الثالث عشر من اكتوبر ١٩٦٤) أي بعد مضي حوالي تسعة أشهر من إطلاق سراح سماحته من سجون النظام، قام برلمان الشاه بالمصادقة على لائحة «الكابيتولاسيوني» (أي إعفاء الرعايا الأمريكيين في إيران من المثول أمام المحاكم الإيرانية بسبب الجرائم التي يرتكبونها هنا) عند ذاك إنتفض الإمام الخميني يعارض بحزم هذه اللائحة و بعد إسبوعين، و في يوم الرابع من آبان (٢٦ اكتوبر) ألقى كلمة حماسية مثيرة حول هذه القضية في مراسم أحياء مولد سيدة النساء فاطمة الزهراء بنت الرسول عليها السلام، ولقد تركت هذه الكلمة رنة الأسى و التأثر في نفوس المواطنين وأثارت روح الحماس فيهم، بحيث أن أصوات البكاء والعويل والضرب على

الرؤوس من قبل المستمعين لم تنقطع حتى للحظة واحدة، و بعد عدة أيام أصدر سماحته بياناً شديد اللهجة للاحتجاج على هذه اللائحة الإستعمارية جرى طبعه و توزيعه على مستوى البلاد في أوسع نطاق بالرغم من اجواء الخنق والحكم البوليسي التي كانت تسيطر على البلاد حينذاك.

وقام النظام في هذه المرة بالقبض على الإمام الخميني من منزله سراً و سيق من قبل أفراد الكوماندوز إلى مطار طهران مباشرة في منتصف ليلة الثالث عشر من آبان (الرابع من نوفمبر) ولم تكن شمس هذا اليوم قد أشرقت بعد حينما كان قائد الثورة الإسلامية العظيم قد اجتاز الأجواء الايرانية بجريمة الدفاع عن إستقلال الوطن و مواطنيه المسلمين و بدأت فترة الهجرة عن الوطن الإسلامي /ايران/ التي طالت لمدة ١٥ عاماً، وخلال هذه الفترة تنامت و اشتدت الثورة الإسلامية في إيران يوماً بعد يوم إلى أن وصلت إلى ذروتها عبر المظاهرات والإنتفاضات الشعبية العارمة والموسعة جداً في عام ١٩٧٨.

و في شهر آبان (اكتوبر ــ نوفمبر) عام ١٩٧٨ كانت المدارس مغلقة بسبب إضراب الطلاب تضامنا مع الإنتفاضة الشعبية التي كانت تتسع و تأخذ أبعاداً خطيرة يوماً بعد يوم و تحولت جامعة طهران إلى مركز لتجمع المواطنين والطلاب للإستماع إلى المحاضرات و الخطب التي تفضح جرائم النظام، الأمر الذي كان يسفر غالباً عن إشتباكات و مصادمات بين الطلاب و رجال الشرطة، و عشية الذكرى السنوية ليوم نفي الإمام الخميني إلى خارج البلاد (٤ نوفمبر) أصدر النظام البائد أمراً بفتح المدارس لكن الطلاب إستغلوا فرصة إستئناف الدراسة للقيام بالتصدي للنظام والتوسع من مسيراتهم و تظاهراتهم المعادية له حيث تدفقوا على الجامعة بوصفها خندق الحرية وحدثت الإشتباكات بين الطلاب و رجال الشرطة في بهوالجامعة والتي أسفرت عن قتل مئة شخص وجرح الكثيرين مما أعطى لهذا اليوم مغزى أعمق ليصبح فيما بعد يوم الطالب الإيراني و هكذا إستمرت و تائر النضال والمسيرات المليونية في التصاعدوالاشتداد إلى أن إنتهت بسقوط النظام البائد سياسياً و عسكرياً ضمن معركة مسلحة إستمرت لمدة ثلاثة أيام في تاريخ اليوم الثاني والعشرين من شهر بهمن عام ١٣٥٨ (١١ شباط ١٩٧٩)

الثالث عشر من آبان عام ١٣٥٨ (٤ نوفمبر ١٩٧٩) يوم احتلال وكرالتجسس

مضت ثمانية أشهر على إنتصار الثورة الإسلامية في إيران و خلال هذه الفترة شنّت الجموع الشعبية هجومين على السفارة الامر يكية للاعراب عن إحتجاجها للمؤامرات والاعمال التخر يبية التي تقوم بها السفارة الأمر يكية و تدخلاتها في شؤون إيران الداخلية لكن حرّاس الثورة والقوات الحكومية تمكّنت من تهدئة موجة الغضب الشعبية في كلتا المرتين.

وكانت أمر يكا بحجة علاج الشاه في الولايات المتحدة الأمر يكية قد شملته ومعه جميع رجالات البلاط والمفسدين من اعوانه، بحمايتها ورعايتها ولم تكن لتصغي إلى نداءات إيران المتكررة بإسترداد المجرمين و أموال الشعب الإيراني المسروقة في وقت كانت عناصرها في الداخل قد غيّرت من براقعهاو تمكّنت من التغلغل في المواقع الحساسة بالبلاد لتضع منها العقبات على طر يق تقدم و ترسيخ دعائم الثورة و حينما وصلت هذه الأعمال الهدامة مرحلة خطيرة وأوشكت أن تحرف الثورة عن مسارها الأصلي إلى الابد وحينما أصبحت أمر يكا مأمناً وملجأ للفار ين والمناوئين للثورة وحينما كانت السفارة الآمر يكية تقوم بإستخدام كل الطرق غيرالقانونية مثل تزو يرجوازات السفرواختام جمهورية إيران الإسلامية و تهر يب العملات الصعبة في محاولة منها لتسهيل فرار المجرمين و أموالهم غيرالمشروعة با درالطلاب الثور يون بإحتلال هذه السفارة أو بالآحرى وكرالتجسس الآمر يكي، ولقد كانت أهداف الطلاب الملتزمين بنهج الإمام الخميني من هذه العملية محددة و واضحة و هي: إنهاء أعمال التجسس والتخر يب و وقف التدخلات الآمر يكية في شؤون إيران الداخلية و إسترداد الشاه و الأموال المسروقة من مال الشعب من قبل أفراد عائلة بهلوي المجرمة.

ولم تكترث أمر يكا لأي من هذه المطاليب بل انها زادت من ضغوطها الإقتصادية والسياسية والتحر يضات العسكر ية والتخر يبية إلى أن التجأت بالتالي إلى الإعتداء العسكري على الاراضي الإيرانية و ذلك بالإستفادة من أدواتها العميلة الرجعية في المنطقة و كذلك من حلفائها الاور بيين في حلف شمال الأطلسي.

الإعتداء العسكري الأمريكي المباشر على إيران.

لقد وصلت التدخلات والتحريضات الأمريكية المختلفة ذروتها بالهجوم العسكري المباشر الذي نفذته وحدة كوماندوز أمريكية خاصة في الأراضي الإيرانية وكانت أمريكا قد حاولت من قبل تمهيد السبيل أمام تنفيذ خطوتها الهجومية على إيران وكانت هذه التحضيرات عبارة عمّايلي:

١ ــ فرض مقاطعة إقتصادية شاملة والقيام بعمليات مالية واقتصادية لخلق الأزمات، بهدف إيجاد شحة في المواد الإستهلاكية و شلل في المنتجات الصناعية والزراعية و بالتالي خلق موجة من السخط والاستياء في صفوف المواطنين.

٢ ــ إثارة موجة دعائية مكثفة على المستوى العالمي لتحضير الرأي العام العالمي تمهيداً للقيام بالخطوة العسكرية المرتقبة.

٣ ــ إثارة الشغب وأجواء التوتر في مناطق مختلفة من البلاد و في المناطق الحدودية.

وكانت الورقة التي إستخدمتها أمريكا في كل خطواتها و دعاياتها المعادية هي الزعم بأن المعتقلين في مبنى السفارة أو وكرالتجسس الأمريكي يتعرضون للتعذيب وأن أرواحهم عرضةً للخطر[1].

---

١ ــ بالرغم من العداء التاريخي لأمريكا حيال الشعب الإيراني و بالرغم من السخط والغضب الشديدين للجماهير الإيرانية ضدأمريكا واللذين تجسدا عبر المظاهرات والمسيرات المليونية التي كانت تجري أمام مبنى السفارة الأمريكية خلال عدة أشهر من الصباح إلى الليل لم يتعرض المحتجزون الأمريكيون لأقل أذى.

ولقد إعترفت كافة النساء والزنوج والموظفين غيرالجواسيس في و كرالتجسس الأمريكي واللاتي تم إطلاق سراحهن،و وفود الصليب الأحمر ومندوب الجد الأعظم البابايوحنا بولص الثاني والشخصيات و بعض أفراد أُسر المحتجزين التي قامت بزيارة هؤلاء في الوكر بأنهم كانوا يعيشون في ظروف جيدة حيث توفرت لهم كل الإحتياجات والمتطلبات من غذاء و كساء وخدمات طبية و فرص الرياضة البدنية والتسليات البريئة وذلك على الرغم من الظروف الإقتصادية الصعبة التي كانت تمربها إيران في أعقاب الثورة وعلى الرغم من المشاكل والمصاعب التموينية والأمنية لإيران والتي كانت المؤامرات الأمريكية تزيدها شدة وتأزماً.

وقد بادرت اَمريكا قبل القيام بخطوتها العسكرية العدوانية اِلى التشاور مع حلفائها الاوربيين و كذا مع اِسرائيل حتى تجعلها حسب اِعترافات الاَمريكيين انفسهم على علم مسبق بالهجوم العسكري المرتقب اِضافة اِلى الاِستفادة من الامكانيات التموينية والامدادية لحلفائها في المنطقة مثل مصر واسرائيل والباكستان و تركيا والعربية السعودية.

و بهذه الصورة بدأ الهجوم الاَمريكي باستخدام القواعد المتواجدة في مصر و جزيرة المصيرة والقطع البحرية التي كانت راسية في المحيط الهندي ومحطات الرادار في تركيا و طائرات الاواكس الجاثمة في العربية السعودية، حيث تغلغلت ثماني طائرات عمودية وست طائرات شحن عسكرية اَمريكية تحمل تسعين شخصاً من وحدة الكوماندوز الخاصة اِلى عمق الأجواء الايرانية حتى سماء الصحراء الواقعة في وسط اِيران والمعروفة بإسم صحراء «لوط» و هكذا اعتدت اَمريكا بخطوتها العسكرية هذه على الأجواء الإيرانية بشكل صارخ و عملي، لكن الهزيمة المنكرة كانت من نصيب الشيطان الأكبر في هذه المرة ايَضاً بفضل مشيئة الله و نصره اِذسارعت القوات المعتدية بالفرار من اَجواء اِيران تجر اَذيال العار والخيبة.

«يتعين على هؤلاء اَن لايتخيلوا باَننا قاعدون بدون حراك لانكترث لكل عدوان يريدون تدبيره، كلا ان القضية ليست كذلك فالمسألة ترتبط بالثورة وسوف تقوم ثورة اَعظم من الثورة الأُولى.»

(الإمام الخميني)

«وترون اَنتم اَن شبابنا احتلوا الآن مركز الفساد الامريكي واحتجزوا

ولقد توفرت للمحتجزين الاَمريكيين ظروف يمكن القول باَسف وحزن اَنها لم تكن لتتوفر اِطلاقاً للكثير من الفئات الإيرانية المحرومة وكذلك يمكن القول بكل جرأة اَن الاَسرى الاَمريكيين كانوا في ظروف اَفضل بكثير من ظروف سجّانيهم والدليل على ذلك هو اِعترافاتهم بالذات لكنه في اَعقاب اِطلاق سراحهم و وصولهم اِلى الاَراضي الاَمريكية قامت الحكومة الاَمريكية عِبر ضجة دعائية مفتعلة بوضعهم في الحجز الصحي و حظرآي اِتصال بينهم و بين الناس للايهام باَن حالتهم الصحية سيئة جسدياً و نفسياً غير اَنه على الرغم من كل ذلك فقد اِعترف هؤلاء المسرّحون بظروف اِعتقالهم الجديدة مؤكدين اَنهم لم يتعرضوا لاَي اَذى.

الأمريكيين الذين كانوا هناك واستولوا على وكر الفساد هناك وأن أمريكا لا تستطيع أن تعمل أي شيء ضدنا.»

(الإمام الخميني)

«إننا ندعم ونؤيد تماماً جميع البلدان الرازحة تحت الهيمنة في سبيل نيل الحرية والإستقلال ونقول لها بصريح العبارة أن الحق يؤخذ ولايُعطى، فعليها النهوض لكي تطرد القوى العظمى من مسرح الحياة والتاريخ.»

(الإمام الخميني)

عندما يخرج الصعلوك يدخل الملاك

عندما عاد الإمام الخميني إلى أرض الوطن بعد نفي دام خمسة عشر عاماً قامت الجماهير المليونية الإيرانية بالترديد بصوت واحد «عندما يخرج الصعلوك يدخل الملاك» وهو شطر لبيت شعر إيراني كان يرمز إلى خروج الشاه من إيران وعودة الإمام الخميني اليها ولقد وجد هذا الشعار الجماهيري مصداقيته مرة أُخرى في أعقاب إحتلال وكر التجسس الأمريكي وطرد عناصر التجسس للشيطان الأكبر/امريكا/ وإبدال هذا الوكر التجسسي إلى مركز لحركات التحرر العالمية إذ عُقد أول مؤتمر لمندوبي حركات التحرر في العالم بعد ثلاثة أشهر من إحتلال وكر التجسس في هذا المكان، وقد اشترك في هذا المُلتقى مندوبون عن حركات التحرر وكذا مندوبون عن الهنود الحمر والزنوج والقوى الخيرة التحررية والمناهضة للامبريالية من كل أنحاء العالم كما أُلقيت من خلاله العديد من المحاضرات والخطب التي تفضح وتُعري حقيقة الشيطان الأكبر.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم تنعقد مثل هذه الملتقيات في كل عام والتي لها تأثير فاعل في خلق العلاقات المتبادلة النشطة والمتدفقة حيوية والتلاحم بين القوى المناهضة لأشكال التعسف والظلم في كافة أرجاء العالم.

الوثائق المكتشفة من وكر التجسس

كما ذكرنا في الصفحات السابقة لقد قام العملاء والمرتزقة في وكر التجسس الأمريكي بطهران بإتلاف وتقطيع أكثر الوثائق الموجودة في الوكر بآلات خاصة بالتقطيع وفرم الوثائق قبل إقتحام الطلاب المسلمين للأقسام

الداخلية للوكر، لكن هؤلاء الطلاب تمكنوا فيا بعد بجهودهم المضنية ومحاولاتهم المستمرة و بفضل عمليات البحث المتواصلة بين الأوراق الممزقة و ملايين القطع الصغيرة من أن يعيدوا ترتيب العديد من هذه الوثائق المتلفة وأن يبادروا إلى طبعها و نشرها.

ولقد تم نشر هذه الوثائق بنصوصها الانجليزية الاصلية مرفقة بتراجمها الفارسية و مصحوبة بعضها بالتحليلات و التعليقات من جانب الطلاب المسلمين في عشرين مجلداً حتى الآن.

و يمكن توزيع هذه الوثائق حسب مضامينها بالصورة التالية:

١ ــ العمليات التجسسية والاستخبارية.

٢ ــ تدخلات أمريكا في شؤون إيران بجميع المجالات.

٣ ــ معلومات و وثائق خاصة بإسرائيل و جهاز الموساد والتعاون بين الأجهزة الاستخبارية الثلاثة السافاك والموساد و وكالة الإستخبارات الامريكية «سي، أي، أ»

٤ ــ عمليات تسهيل هروب الساسة الخونة والرأسماليين العملاء و فيا يلي نورد نماذج لهذه الوثائق كمؤشر على النشاطات المكثفة التي كانت السفارة الأمريكية أو بالاحرى الوكر التجسسي الأمريكي تقوم بها في مختلف المجالات الآنفة الذكر.

«اشرف (شقيقة الشاه الهارب) لها شهرة اسطورية بسبب فسادها المالي و نجاحها في إغراء الرجال الشبان، ولم يبدِ حتى الآن أي أحد شكوكه حول صدق نوايا أشرف تجاه شقيقها التوأم و يحتمل أنها قامت بإسناد وحماية الشاه أبان المراحل المتأزمة السابقة... »

الجزء الاول من المجلد السابع للوثائق

الوثيقة المذكورة أعلاه تضم معلومات تثبت بوضوح إشاعة الفساد في البلاط و داخل أركان نظام حكم عائلة بهلوي المالكة كما تثبت علاقة أمريكا بالشاه، و هناك اشارة صريحة إلى عمليات التزوير التي كانت تتم أثناء إنتخابات المجالس البرلمانية وممارسة الشاه لنفوذه في هذا المجال وكذلك دور جهاز السافاك (الجهاز السري للشاه) في عمليات إنتخاب النواب المزيفين

وكيفية تعيين الوزراء و دور السافاك في هذا المجال.

«:إننا نبحث عن وسيلة لكي نرد على الاستفسارات المتكررة للشاه وطلباته من أجل الإقامة في امريكا و نتابع هذا الموضوع من قنوات مختلفة من أجل إقامته و إقامة الشهبانو (زوجته) و بقية أفراد عائلته في أمريكا»

من الوثيقة رقم ٢ و ٤ من المجلد الأول للوثائق

« وتثبت الوثيقة أعلاه أن أمريكا المجرمة كانت تعد لاستضافة الشاه في أمريكا قبل عدة أشهر من إحتلال وكرتجسسها بطهران وأنها كانت تواصل مشورتها مع عملائها في هذا الوكر من أجل هذه الغاية».

«المستشارية (المستشارون العسكريون الأمريكيون في إيران) هي أهم قطاع للتواجد العسكري الأمريكي والذي يحفظ المصالح الأمريكية في إيران».

من الوثيقة رقم ٨ من المجلد الأول للوثائق

الوثيقة رقم ــ ١ ــ

التاريخ ٢٦ سبتمبر ١٩٧٩ الموافق ٤ مهر ١٣٥٨

من: السفارة الأمريكية في طهران.

إلى: وزارة الخارجية في واشنطن «دي سي» فوري

لمن يهمه الامر في السفارتين الامريكيتين في روما وفرانكفورت.

الموضوع: منح تأشيرة أعضاء النظام السابق.

١ ــ يجب أن يطلع على هذا الموضوع الأشخاص الموثوق بهم في السفارة لاغير.

٢ ــ تطلب مصادر الاستخبارات الف(A) و دال(D) منح ساسة النظام السابق و أعضاء السافاك بقيادة الشاه تأشيرات لفترة محدودة أو تأشيرات اللجوء السياسي.

وقد كان الهدف من البرقية ب (B) هو اطلاع الايرانيين المقيمين في فرانكفورت بان وزارة الخارجية الامريكية يمكن ان تبت في منح التاشيرات المذكورة والموافقة عليها. وتفيد البرقية بي (P) ان كل الطلبات تتم عن طريق القنوات الخاصة بالخارجية الامريكية.

٣ ــ قبل بدء الاضطرابات في طهران في أوائل العام الميلادي اضطرت

السفارة إلى إتلاف الملفات أو إرسالها إلى واشنطن ولذا فان دراسة تلك الملفات بدقة يمكن أن يتم بالمراجعة لهاهناك حيث تنتهز وزارة الخارجية الفرصة للموافقة على منح تأشيرات في مثل هذه الحالات.

ليغن (القائم بأعمال السفارة)

الوثيقة رقم ـ ٢ ـ

٧ أغسطس ـ ١٦ مرداد ١٣٥٨.
من: وزارة الخارجية الامريكية.
الى: السفارة الامريكية في طهران.
الموضوع: منح تأشيرة لعلي رضا و مريم ايزدبناه.

لقد علمنا أن علي رضا و مريم ايزد نباه يطلبان جواز سفر لغير المهاجرين وانهما قد عيّنا موعد لقاء بتاريخ ٨ اغسطس.

وانه يجب ان يكونا برفقة امهما السيدة عظيمة كميلي التي لها تأشيرة في الوقت الحاضر، مريم وعلي رضا هما نجلا السيد ايزدنباه الذي كان في السابق مساعداً لمؤسسة الطيران المدني وكان ايزدنباه يأمل جداً حتى تاريخ ١٨ شباط الموافق ٢٩ بهمن عام ١٩٥٧ بأن يصبح مساعداً للقوة الجوية في طهران وأنه شخص معروف في القوة الجوية و هو الآن في أمريكا وأن أية مساعدة يمكن أن تقدموها في هذا المجال هي مدعاة لشكرنا و تقديرنا.

و بهذه الصورة نرى كيف أن وزارة الخارجية الامريكية تسعى إلى التعاون مع أعوان الشاه و مرتزقة السافاك أوالأشخاص الذين التجأوا إلى أمريكا.

وهكذا يتعين على الشعب الإيراني الثائر أن يوسع من نضالاته ضدالامبريالية تحت زعامة الإمام الخميني وأن يشن هجمته على مصالح الشيطان الأكبر حتى القضاء عليها بالكامل.

الطلاب المسلمون السائرون على نهج الإمام الخميني

البيان رقم ١٦ لفضح الجرائم الامريكية

ماذا كانت تفعل أمريكا المجرمة في إيران؟ و من أي المصادر كانت تستقي معلوماتها؟ و في خدمة من كانت تستفيد من هذه المعلومات السرية التجسسية؟

نتيجةً لاكتشاف و فضح المعلومات السرية حول الجهاز الشيطاني للشاه الخائن «السافاک» خلال تصاعد الثورة الاسلامية في إيران توضح تماماً أن جهاز السافاک کان يستقي معلوماته و اخباره عبر شبكة موسعة من عملائه ومخبريه الذين كانوا مندسين في كل المرافق والمؤسسات بالبلاد، و نظراً لأن السافاک كان ربيباً لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي، اي، أ» فقد كان واضحاً ان السفارة الأمريكية بوصفها مركزاً للتجسس لصالح وكالة المخابرات الامريكية كانت بالتعاون مع جهاز السافاک تمتلك شبكات تجسسية و معارف و عملاء و مخبرين و مصادر إخبارية متنوعة كانت تقوم بتزويد السفارة الأمريكية بالمعلومات السرية وأحدث الاخبار والوقائع في أسرع وقت ممكن.

و أن المرتزقة الخونة الذين كانوا يقومون بنشاطات معادية للشعب الإيراني المسلم ولصالح الأجانب والذين اضطروا إلى الانسحاب والانعزال أمام الإرادة الشعبية الصلبة الثورية وأمام القبضات الفولاذية لأبناء الشعب ولكن لم يتم القضاء عليهم بعد و تدل الوثيقة أدناه على تردي العلاقات بين الشبكات والمصادر التجسسية والسفارة الأمريكية بطهران.

ــوثيقةــ

سري

من: السفارة الأمريكية في طهران.

إلى: واشنطن.

الموضوع: القضاء على المصادر الاخبارية للسفارة.

١ ــ جميع المواضيع سرية.

٢ ــ من ضمن نتائج تردي العلاقات بين إيران و أمريكا تلك المشاكل الطارئة فيما يخص برغبة الإيرانيين في الإجتماع بموظفي السفارة الأمريكية وأن

هذه المشاكل آخذة في التزايد وأن الإلحاح على تعيين «كاتلر» بوصفه سفيراً لأمريكا في ايران والتهم التي يوجهونها هنا باستمرار لأمريكا ووكالة المخابرات المركزية الامريكية حول تدخلاتها في شؤون إيران الداخلية قدزاد كثيراً من مخاوف الإيرانيين ازاء التحدث مع موظفي السفارة بحيث تسبب هذا الامر في إحباط محاولاتنا في جميع المعلومات.

ومن جملة النتائج غير المرغوبة لتردي العلاقات بين إيران وأمريكا ضياع الكثير من مصادرنا الاخبارية الحسنة وإمتناع العديد منهم عن اللقاء والتحدث مع موظفي السفارة.

لقد بدأت ردود الفعل هذه في أعقاب القرار الذي إتخذه مجلس الشيوخ في السابع عشر من مايوالخاص بإدانة أحكام الإعدامات التي تصدرها محكمة الثورة ومن ثم في أعقاب نشر وجهة نظر الدكتور يزدي حول: «كاتلر» في الصحف والحملات العنيفة لوسائل الأعلام الأمريكية ضد المسؤولين في إيران.

وتشير بعض المصادر الاخبارية في طهران إلى أن شكوك زملائهم واصدقائهم بالنسبة لهم آخذة في التزايد وتظهر هذه الحالة على اشدّها في الجامعات التي منها يوجه حملات الإدانة للمتطرفين والمثقفين إنطلاقا من المواقف المعادية لامريكا ويفيد احد مصادرنا الاخبارية أنه سيتم القضاء حتى على أولئك الذين لهم إلمام تام بطبيعة العمل.

ونتيجه لهذه التطورات فأنه يصعب علينا الحصول على المعلومات اللازمة وعلى الرغم من الظروف هنالم تصل إلى مستوى بعض دول العالم الثالث التي تفرض رقابة متشددة جداً على علاقة الموظفين في السفارة بالناس العاديين، لكن الضغوط التي فُرضت خلال الأسابيع الأخيرة تدفع بإيران إلى نفس المستوى.

(ناس)

في ضوء الوثيقة أعلاه والتي تكشف عن طبيعة عمل بعض شبكات التجسس والاستخبارات الامريكية في إيران بما لايقبل الشك فهل المسؤولون في واشنطن وخاصة السيد كارتر لايزالون غيرمقتنعين بأن سفارتهم في طهران هي وكرللتجسس؟

الطلاب المسلمون السائرون على نهج الإمام الخميني

المستند الثاني

برقيه من السيد فانس وزير الخارجية الآمريكية إلى القنصل العام في إيران.

وقد طلب السيد فانس في هذه البرقية من القنصل الآمريكي العام آن يبدي تحفظاً أكثر في مجال منح التأشيرات لاعوان النظام السابق حتى يتم إنتخاب أكثرهم جدارة وكفاءة.

التاريخ: اكتوبر ــ ١٩٧٩

من: واشنطن (وزارة الخارجية)

إلى: سفارات آمريكا في طهران وروما و فرانكفورت.

سري.

الموضوع: التحفظ في منح تأشيرات لاعوان النظام السابق.

لا تزال وزارة الخارجية على هذا الاعتقاد و هو إذا ماوجد القنصل العام خلال اختباره، لاعوان النظام السابق من آجل منحهم التأشيرات بآنهم غيرجديرين، فعليه آن يطلب رأي المستشار الآمني آوالبت في سوابق هؤلاء الآفراد بواسطة وزارة الخارجية آوسائر المصادر الاستخبارية.

(فانس)

في هذا المستند اشارات لبعض الخونة للشعب والثورة الإسلامية في ايران بضمنهم مجموعة من آفراد الجيش، و يلزم التنويه هنا آنه يتعين على القوى الثورية في الجيش وخاصة الاخوة عمال الصيانة في السلاح الجوي القيام بدور نشط في التعرّف على هوءلاء المأجورين والخونة. والآن يجب على الشعب الإيراني المسلم والرأي العام العالمي وخاصة في آمريكا آن يحكموا ماذا يعني دفع المأجورين للتجسس ضدالثورة الاسلامية في ايران.

إنَّ هذا العمل هوخيانة سافرة ضدشعب ثارمن آجل نيل حريته واستقلاله ومن هنا فان الشعب الإيراني المسلم يعرف جيداً آنه بفعل إنتفاضة عارمة وشاملة تحت قيادة الإمام الخميني الحازمة ضدآمريكا المجرمة يمكن القضاء على كل المؤامرات والخيانات للشيطان الآكبر.

الطلاب المسلمون السائرون على نهج الإمام الخميني.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيـان لـفضح الجرائم الأمريكيـة رقم ـ٨ـ

١٣٥٨/٩/١٥

ليعلم الرأي العام العالمي

نحن نريد أن نرفع الستار عن الأعمال المشينة للحكومة الأمريكية. نحن نريد أن نقول أن أمريكا على الرغم من مزاعمها في الدفاع عن حقوق الإنسان لا تأبه بحقوق الإنسان بل أنها تقوم بسحق حقوق جميع الشعوب وأن أمريكا غير ملتزمة بأي قانون أوعرف محدد وأن كل مايهمها هوالحفاظ على مصالحها. وأن الأجهزة الدعائية العالمية التي تخضع بدورها للرأسماليين والشركات النفطية الاحتكارية العالمية تحاول جاهدة التغطية على الحقائق وقلبها وتزويرها. وحول الحق الذي يطالب به الشعب الإيراني أي ٣٥ مليون إنسان ثائر من أجل تحقيقه، تحاول الحكومة الأمريكية و حلفاؤها و المنظمات الدولية الخاضعة لها تضليل الرأي العام العالمي وتسعى إلى تصوير خطتنا العادلة نوعاً من الإرهاب والفوضوية و نقضاً للقوانين الدولية و يتعين هنا على شعوب العالم أن تأخذ الحقائق من أفواه الشعوب.

نحن نريد أن يُسترد لنا الشاه المعزول بشخصه الذي قام بالجريمة في هذه البلاد لفترة أكثر من ٣٧ عاماً بالتعاون مع أمريكا وقد قتل أكثر من ستين ألف شخص من أبناء الشعب الإيراني خلال العامين الأخيرين قبل إنتصار الثورة الإيرانية، وأنه يوجد في إيران مئات الآلاف من الجرحى والمعوقين من جرّاء

حوادث الثورة ولقد كانت الزنزانات مليئة بشباننا ولقد بتر ز بانيته سيقان شباننا بالمنشار، وفي اي بلد تجدون أنتم آن يقوم دكتاتوربقتل الأطفال الرضع في أحضان امهاتهم وأي منطق دكتاتوري دموي يقبل ان يكون الرد على شعارات المواطنين بالطلقات النارية والاسلحة الأمريكية ولماذا لايخجل كارتر والهيئة الحاكمة في أمريكا حينما يتشدقون بحقوق الإنسان؟؟

وهل يفهم كارتر و حكومته الذي منح اللجوء لاعتى العتاة في بلاده، حقوق الإنسان أو ٣٥ مليون ايراني يريدون محاكمة قاتل أبناءهم أمام محكمة عادلة حتى يتوضح لجميع الشعوب في العالم ما عمله الدكتاتور يون وحماتهم الأمريكيون بحق الشعوب.

ولقد أهان كارتر بمنحه اللجوء للشاه في أمريكا بحقوق جميع الأمريكيين و يجب على كارتر أن يرد الشاه لإيران لكي يعتذر بشكل عملي من الشعب الأمريكي على الإهانة الكبيرة التي وجهها لأمريكا بجعل أرضها مأمناً للمجرمين والعتاه.

ولماذا لم تقوموا انتم بمحاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية؟

والآن نريد أن نثبت لكم أن ماينادي به كارتر هو الدفاع عن حقوق الإنسان على مايبدو وأن مايمارسه عملياً هو إهانةٍ لحقوق الإنسان و إهانةٍ للمنظمات الدولية التي يتوسل بها الآن.

ياشعوب العالم :

إنّ المكان الذي قمنا باحتلاله ليس بسفارة وان الأفراد فيه ليسوا بدبلوماسيين وأننا عن طريق كشفنا لهذه الوثيقة نثبت لكم ان الحكومة الأمريكية تسعى لتضليل الرأي العام العالمي و أن الحكومة الأمريكية تتهم الاحرار الذين يجاهدون من أجل خلاص الإنسان من أغلال القوى العظمى بأنهم إرهابيون في حين أنها تحت مظلة و كالة المخابرات الامريكية الشريرة تمارس أعمالاً اكثر إرهابية من أي شخص آخر في العالم و أنها بقيامها بتزوير جوازات سفر وعلامات الكثير من دول العالم تتطاول على سيادة الشعوب فيها وأن كارتر بتزويره الوثائق و اختام الدول الاوربية والآسيوية قد أرسل إلى بلادنا الجواسيس.

وعلى امل خلاص كل الشعوب من الظلم والكفاح من أجل تأمين الحقوق العادلة لها. نتطرق الآن إلى الكشف عن الوثيقة:

سري

ملاحظات في جواز سفر

حسب المعلومات الشخصية في جواز سفرک، انَت شخص اَعزب مولود في انتورب ببلجيكا بتاريخ ٨ تموز ١٩٣٤ ــ لون العين ــ اَزرق ــ فاقد للعلامة المميزة الطول ١,٨٨ مترتقريباً، المهنة ــ مندوب تجاري ــ واَنه من الممكن اَن يتحدث شخص بلجيكي الآصل باللغة الفلمنغية و اَن يعيش بالجزء الفرنسي من بلجيكا مثل منطقة «جه ته» و انه بامكانک اَن تقول انک قد ولدت في آنتواب وکنت تشتغل في شركة كان لها فرع في آنتواب و قد نقلت فيما بعد اِلى الادارة الرئيسية للشركة في (براس) وعلى الرغم من اَن الفاصلة الزمنية بين براس وانتواب هي ٩٠ دقيقة بالسيارة فانک قررت اَن تقيم في ضاحية (براسل) واَن هذه المواضيع تبرر مكان اِصدار بطاقتک الشخصية.

وحينما كنت تعمل في براسل قمت بزيارة عمل تجارية اِلى اوربا (يسجل في جواز سفرک)، و قد نقلت الآن اِلى قسم الشرق الاَوسط في الشركة التي تعمل فيها و عنوانک هوكالآتي: شارع ١٧٤ «جه ته» بلجيكا.

سري.

الصفحة الثانية.

اَن جواز سفرک البلجيكي صادر من منطقة «جه ته» بضاحية براسل برقم ٧٤٥٦٥٣ ــ تاريخ ١٦ مارس ١٩٧٧.

ومن اَجل اَن يبدو جواز سفرک عادياً تدرج فيه الزيارات التالية:

مدريد ــ اَسبانيا	اَبريل ١٩٧٧
لشبونة ــ البرتغال	اَغسطس ١٩٧٧
دلهي ــ الهند	يناير ١٩٧٨
مدريد ــ آسبانيا	مارس ١٩٧٨
هلسنكي و فنلندا	يوليو ١٩٧٨
آثينا ــ اليونان	نوفمبر ١٩٧٨

و بموجب القرارات النافذة (آغسطس ١٩٧٩) لايحتاج مواطن بلجيكي

إلى تـأشـيـرة دخـول لإيـران وأن باستطاعته الإقامة فيها لمدة تسعين يوماً و من أجل تـنـشيط هذا الجواز يدرج فيه أنك دخلت إيران و خرجت منها و قد سجل ذ لك في هـذا الجـواز، وعـلـيـك أن تـطـمـئن مـن الـتـار يخ الذي تستفيد منه في تسجيل دخولك وخروجك منها.

١ ــ الإستفادة من التار يخ الإيراني (الشاهنشاهي).

٢ ــ الإسـتـفـادة مـن التار يخ الإسلامي (الشمسي الهجري) برقمين من آخر العدد.

٣ ــ الإستفادة من التار يخ الإسلامي (الشمسي الهجري) تذكر الارقام كاملة للسنة.

الصفحة الثالثة.

«سري»

واذا كـان الـتـار يخ الإيـراني وارداً فـاستفد من ختم الوصول والخروج المـنـقوش على قطعة خشب واَخترالتار يخ واليوم الصحيح من القطع المجزأة للتار يخ الإيـراني واَختر حـبـرالـبـصـم رقـم ٢٨٠ للـوصـول وحـبـرالبصم رقم ٢٩٥ للخروج وا ختم على جواز السفر ليبقى أثره عليه.

ولـلاستفادة من التار يخ الإسلامي استعمل اَولاً الجزء الخاص بالتار يخ وختم الوصول اَوختم الخروج المنقوش على قطعة بلاستيك نظيفة.

وانـتـخب التار يخ الصحيح «عددين من العام اَو اَر بعة اَعداد من العام» ثم ضـعه في الحبر (الوصول ٢٨٠، والخروج ٢٩٥) و بعد ذلک اَختم على جواز السفر ثم اسـتـعـمـل ختم الخـروج اَو الـوصول فاخلطه بالحبرثم اضغطه على الجواز بحيث يستقر التار يخ في وسطه واضبط بلاستيک الختم بدقة حتى تطمئن اَن التار يخ قد اَسـتقر في مكانه و نرجو اَن تنظر إلى الصفحة الرابعة لمعرفة النماذج الحقيقية والمزورة للتوار يخ والختمات ومن المستحسن اَن تلتفت إلى اَي تغيير (سواء في الشكل اَو في لون الحبر).

الصفحة الثالثة

«سري»

نظراً لانه يجب اَن تكون الاختام التي لديک واضحة و مقروءة جداً فكن حـذراً لـكي لا تلوث وجوهها و مارس التمار ين على الاَوراق الملحقة لتطمئن اَنک

قادر على استخدامها في جواز سفرك.

ملاحظة:

بما أن ختمات الوصول والخروج في مطار مهرآباد لها إعداد للتفتيش مختلفة و نادراً مايحصل أن يكون في جواز سفر أيّ مسافر أعداد موحدة لرحلات مختلفة لذا لا تستعمل الختمات المرفقة أكثر من مرة واحدة في جواز سفرك.

وإذا كانت الختمات بحاجة أكثر لحالات الوصول والخروج الإيرانية فيجب مراجعة «ازنوفا» أو إرسال المستندات هناك لضبطها بالتاريخ المطلوب.

«سري»

تعليمات حول البطاقة الدولية للتلقيح.

هناك إثباتات قد سُجلت لك في البطاقة الدولية للتلقيح (على مايبدو للتلقيح ضدالجدري والحُمّى الصفراء والكوليرا) فيرجى أن توقع اسمك تحت كل تلقيح، و تلقيح الجدري له إعتبار لمدة ثلاثة أعوام يعنى أنه يحتاج إلى تمديد في يوليو ١٩٧٨ و يرجى أن تتصل بـ «ازنوفا» أو «ولوك» من أجل تمديده لما بعد هذا التاريخ، وتلقيح الحُمّى الصفراء له إعتبار لمدة عشرة أعوام إذلاتحتاج أنت القيام بعمل شيء ما حول هذا التلقيح، و تلقيح الكوليرا له إعتبار لمدة ستة أشهر فقط و يجب صنع ختم جديد خاص بالوصول في أوائل شهر يناير ١٩٨٠.

وضع في الورقة المزورة الملحقة (الوجه الخلفي للورقة) إسم

«OSSOM-EI,DY. RCOOSEMANS»

«بالحبر الأزرق وأختر تاريخاً مناسباً (اليوم ـــ الشهر ـــ العام) واكتبه على الورقة بقلم حبرجاف أو حبر سائل و يجب أن يكتب الشهر بالطريقة الرومية وأن يوقع الدكتور في أعلى الختم.

وجدّد تاريخ تلقيح الكوليرا كل ستة أشهر مرة واحدة حسبماتريد وأستفد من نفس الختم ولون الحبر السابق و يجب أن يكون جواز سفرك بالشكل الذي لايظهر أنك كنت في طهران حين تمديد تاريخ التلقيح.

الصفحة الثامنة:

نموذج من البطاقة الدولية لتلقيح الكوليرا.

ملاحظات المترجم:

إنّ شهر اغسطس يوافق ١٠ مرداد لغاية ١٠ شهر يور، و نظراً لانه قد

سجل في جواز سفر الشخص المذكور زيارات لدول أخرى فإن هذه السفارة أي السفارة الأمريكية يجب أن تكون قد زورت أيضاً علامات الدول الأُخرى مما يعتبر إهانة لتلك الدول مثل الهند والبرتغال و أسبانيا و فلندا واليونان.

الطلاب المسلمون السائرون على نهج الإمام الخميني

بيان رقم ١٩ حول فضح جرائم أمريكا

١٣٥٨/٩/١٧

المقدمة

أيهاالشعب الإيراني الغيور

منذُ إحتلال وكرالتجسس الأمريكي فقد قطعنا العهد على أنفسنا أن نضع الوثائق والمستندات لهذا الوكر والتي تخص جميع الشعب الإيراني أمام الرأي العام في إيران و في العالم ولقد عهدنا أن نرفع الستار عن الخطوط الشيطانية لتغلغل نفوذ أمريكا المجرمة في إيران و عهدنا بأنه بموازاة فضح و تعرية المرتزقة والجواسيس الأمريكيين الذين هم الآن في أسرالشعب أن نفضح الممارسات الشريرة لأمريكا من أجل هدم إيران، ولقد كرسنا جهودنا حتى الآن لفضح آمريكا وجواسيس السفارة الآمريكية ولنثبت لشعوب العالم وخاصة الشعب الإيراني المسلم أن السفارة الأمريكية لم تكن سوى غطاء لأعمال التجسس الامَريكية ولقد كان النجاح النسبي حليفنا، إذ توضّح بفضل الكشف عن الوثائق الأخيرة أن عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية كانوا يقومون بنشاطاتهم بوصفهم موظفين في السفارة و يحملون جوازات سفر مزورة وكانوا يقودون و يوجّهون المؤامرات وأعمال التخريب ضدالثورة الإسلامية في ايران و كما أوضحنا في البيانين رقم ١٢ و ١٧ فقد ثبت للشعب الإيراني أن عملاء وكالة المخابرات الأمريكية في السفارة كانوا يسعون بطرق مختلفة إلى جذب الأفراد لتوفير مصادر إخبارية تمكنهم من الحصول على الأخبار المحلية في إيران و بضمن تلك الطرق الإتصال و توجيه الدعوات واللقاءات مع المثقفين المغرمين بالثقافة الغربية والرأسماليين التابعين وكان المثقفون المغرمين بالغرب والرأسماليون التابعون إنطلاقا من حقيقتهم اللاشعبية يضعون أنفسهم بكل سهولة تحت تصرّف أمريكا الناهبة ولم يتوانوا عن أية خيانة بحق الأُمة الإسلامية الإيرانية و من هذا المنطلق

رأينا آن نكشف عن نماذج من هذه الوثائق ليطلع عليها الشعب الإيراني الكريم.

ـــ وثيقة ـــ

من: السفارة الآمريكية في إيران.

إلى: وزارة الخارجية-فوري.

جمع المعلومات بواسطة عميل سياسي بآسم استمبل.

الموضوع: اللجنة الرابطة.

درجة الاهمية: سري.

الخلاصة: تنوي جماعة بقيادة «مهدي روغني» تشكيل لجنة موسعة لتكون رابطة بين حكومة بازرگان المؤقتة ولجنة الامام الخميني.

و ينتظر استكمال إجراء اتها الزمنية حتى تاريخ العاشر من مارس (١٩ اسفند).

مهدي روغني: لقد قال معتمد روغني إلى العميل السياسي في السفارة «استمبل» صباح يوم الخامس من مارس (١٤ اسفند) أنه أي مهدي روغني قد أمضى عطلة آخر الإسبوع الماضي في مدينة قم و كان منهمكا هناك في تشكيل لجنة تنسيق للإتصال بين حكومة بازرگان و لجنة الإمام وقال آن العلاقة بين حكومة بازرگان ولجنة الامام كانت متردية وسيئة منذالرابع من مارس (١٣ اسفند) وقال أيضاً أن لجنة الإمام لا تطيع حكومة بازرگان في الكثير من الاماكن.

و آن روغني ينوي تشكيل مجموعة من مئة شخص تنقسم إلى وحدات تتآلف من ثمانية إلى عشرة أشخاص تتولى كل منها مسؤولية عدد من القضايا ولم يذكر روغني أسماء هوءلاء لكنه قال أنهم عناصر ذات نفوذ وإعتبار تنتسب لكل الاجنحة الموجودة في الحركة الثورية وآن مركز هذه اللجنة الرابطة هو في طهران وقال أيضاً آن الهدف الرئيس لهذه اللجنة هوجرّ لجنة الإمام إلى طريق يمكن معه إقامة رابطة و تعاون بينها و بين حكومة بازرگان واعرب عن امله في آن يقوم بزيارة لمدينة قم في تاريخ ٩ و ١٠ مارس لإتخاذ الإجراءات النهائية.

وقال ايضاً آن الإمام الخميني قد حبذ هذه الفكرة و انه آي روغني يواصل محادثاته مع حكومة بازرگان وسئل منه (بواسطة العميل السياسي) هل آن تشكيل لجنة أخرى سوف تكون على مستوى المشاكل آم لا؟ وآجاب روغني الذي كان مستاءاً بالنسبة للمشاكل وعدم الإلتزام بالقوانين خلال ثلاثة آسابيع بعد

الثورة أنه متفاءل وأنه من الواجب القيام بخطورات ماحتماً. و يوضح العميل السياسي في تقريره الذي رفعه لواشنطن في ختام سرد حواره مع روغني بالقول: ولعل طلب روغني لتأشيرة دخول تجارية لأمريكا خير مؤشر بشأن التقييم حول شخصيته في المدى البعيد.

ــ وثيقة ــ

سري

التاريخ مايو ١٩٧٩

من السفارة الأمريكية في طهران.

إلى وزارة الخارجية ــ فانس.

الموضوع: الإجتماع بمهدي روغني.

١ ــ هذا الموضوع سري برمته.

٢ ــ غادر روغني طهران صباح اليوم متوجها إلى أمريكا في زيارة تستغرق أربعة إلى ستة أسابيع وقد أعطاء «بلوف» اسم «بوشت» ورقم هاتفه واقترح عليه بالحاح أن يتصل بـ «بوشت» وقد سأل روغني من «بلوف» هل يوجد هناك شخص يجب عليه أن يجتمع به.

٣ ــ وأعرب روغني عن رغبته في التحدث مع «بوشت» ويمكن أن يكون راغباً في اجراء مباحثات سرية مع الآخرين، وبا مكانه أن يكون مصدراً اخباريأً مفيداً عن المقربين للخميني بسبب علاقته مع الإمام الخميني.

(ناس)

ــ وثيقة ــ

من: السفارة الأمريكية في طهران.

إلى: وزارة الخارجية ــ واشنطن.

الموضوع: مهدي روغني.

في ضوء إمكانية اتهامنا بالتشاؤم نشير إلى أن تفاءل روغني آخذ في التصاعد بنسبة بعيدة عن إيران، وعندما ذهب إلى أمريكا لمدة أربعة إلى ستة أسابيع فقط في شهر مايو كان يُبدي إستياءه حول الوضع بمدينة قم و كان يفكر في أية نقطة يمكن منها قد أصاب الخراب الثورة و إذا ماعاد الوضع إلى سابقه فلن يستفيد شيئاً ولقد رأينا في إحدى الصحف الفارسية أن روغني قد هرب من البلاد

قبل شهر مضى.

يراجع المعاملات مع شركة فورد ــ لندن

صورة للوزارة من أَجل العلم.

رفع تقرير حول روغني.

وكانت فورد قد أَشارت إِلى أَن القضايا الرئيسية قد حُلّت بشكل عام وأَنه يُنتظر تأجيل ذلك بعض الوقت خلال مراحل التسلسل الاداري الروتيني وهذا شيء طبيعي وأَننا لانستطيع أَن نحكم بشكل موضوعي هل حصل تقدم أَم لا وأَن روغني موجود في أَمريكا والمحامي الإِيراني لفورد هو خارج من إِيران بصورة مؤقتة.

— وثيقة — (لينغن)

من السفارة الأَمريكية في طهران.

إِلى وزارة الخارجية ــ واشنطن.

درجة الأَهمية: سري.

الموضوع: شكوى حول شؤون تجارية.

١ ــ تم تسليم شكوى تجارية إِلى السفارة الأَمريكية بواسطة السيد مهدي روغني.

إِنَّ والد مهدي روغني هو الشخص الذي إِستضاف في بيته آية الله الخميني عام ١٩٦٣ بمدة ١٥ يوماً قبل أَن يتم إِبعاده إِلى خارج إِيران ولهذا فان عائلة روغني لها علاقات وطيدة مع الخميني و مقربة وأَن مهدي روغني شخصياً قدّمَ مساعدة كبيرة للسفارة الأَمريكية في إِطلاق سراح جندي المشاة البحرية الامريكية «اس . جي . تي كراس».

وكان هذا الجندي البحري قد أُعتقل لمدة سبعة أَيام بعد الهجوم الذي وقع على مبنى السفارة في ٢٥ بهمن ولهذا فأَن إِتخاذ خطوة عاجلة حول شكواه يبعث على التقدير.

٢ ــ لقد حصّلت عائلة روغني على إِمتياز بيع مكائن مصنع فورد في إِيران واشترتها مقدماً لمدة ٢٧ عاماً القادمة و قد اتفق في لقاء تم بلندن في اكتوبر على أَن يتعهد مصنع فورد منح السيد روغني نسبة ٤٪ من قيمة المكائن التي تُشترى خارج إِيران ثم تستورد اليها كعمولة سمسرة. و بعد هذا الاتفاق طلبت شركة فورد

معلومات حول المكائن داخل البلاد و قيل آن كل هذه المعلومات قد وضُعت تحت تصرف الشركة وقام مندو بو فورد بالدراسات اللازمة في مرتين وآن حوالي ٥٠٠ ماكنة هي موضع الدعوى وقد توصلنا اِلى اِتفاق مع روغني حول المبلغ الذي يجب دفعه، و يريد السيد روغني الآن آن يعرف متى تقوم شركة فورد بدفع هذا المبلغ؟

الرابط في لندن: المساعد الآخر لعمليات الشرق الآوسط وآفر يقيا هوالسيد رودلف بني فيس.

٣ ــ اِلى لندن: يرجى تبليغ الوزارة حين القيام بالإجابة.

اِلى الوزارة: اِستناداً اِلى المعلومات التي تم اِعدادها في لندن يمكن آن يكون الاِ تصال آوارسال كتاباً مفيداً آوغيرمفيد.

٤ ــ اِضافة اِلى مشكلة العمولة فاِن روغني له اِعتراض آخر على شركة فورد حول بيع ستين شاحنة ثقيلة اِلى شركة النفط الوطنية الاِيرانية و يدّعي آن فرق سعرالتصدير من قبل الشركة وسعر البيع لشركة النفط هو من حقه بوصفه واسطة في هذه المعاملة. ولقد دفعت شركة النفط قيمة الشاحنات اِلى شركة فورد مباشرة و يلزم التعويض عليه بشأن المبلغ الذي يُرى آنه من حقه في ذمة الشركة وآن هذه المشكلة تعود اِلى آربع سنوات مضت و انها لم تُحل بعد ونُعربَ لكم عن تقديرنا عن آيةِ معلومات يمكنكم اعدادها حول شركة فورد و اِستعدادها للدفع.

(سوليوان)

الطلاب المسلمون السائرون على نهج الإمام الخميني

تقرير حول اِجتماع مع زعيم الحركة الراد يكالية مقدم مراغه اي.

١ ــ النص الكامل.

٢ ــ الخلاصة: آتصل زعيم الحركة الراديكالية مقدم مراغه اي بالمشرف على القسم و آبدى وجهات نظره حول القضايا الراهنة وآكد بقوة على آن يقوم القائم بالاعمال بالاِ تصال بالخميني حتى يقوم بدوره (الخميني) باِقناع الاِيرانيين على آن الحكومة الآمر يكيه قد قبلت بالثورة الاِيرانية. اِنتهى

٣ ــ اِنّ مقدم مراغه اي هو عضو في مجلس الخبراء لدراسة دستورالبلاد ولقد كان لي معه مناقشات متنوعة حول قضايا مختلفة بتاريخ سبتمبر واجابة على

سؤال: كيف يمكن لأمريكا أن تحسّن علاقاتها مع إيران قال أنه يجب أن يقوم القائم بالأعمال الأمريكي بالإتصال مع الخميني في أقرب وقت ممكن.

وكان مقدم مراغه اي يبدو قلقا من أن أمريكا لم تقم منذ شهر مايو بأية مساع للاجتماع بالخميني وأكد أن المشاكل مهما كانت يجب أن يتم تقديم طلب بهذا الإجتماع فوراً وأشار مقدم إلى أنكم تقولون لم يأت الوقت بعد لكن الفرصة المناسبة لن تسنح إطلاقاً لأن الخميني الآن شيخ عجوز وأنه صلب غير مرن و إذا مامات الخميني فجأة قبل أن يتم الاجتماع معه من جانب أمريكا فان حتى المعتدلين الذين لايؤيدون الخميني تماماً سوف يوجهون النقد لأمريكا وسوف يقولون أن عدم لقاء أمريكا معه يعني عدم القبول بالثورة وأن الكثيرين سوف يضعون اللوم على أمريكا و يعتبرون أنها تقف من وراء وفاة الخميني.

٤ ــ وكان مقدم مراغه اي متفائلاً بالنسبة للموقف السياسي دون أن يكون مرتاحاً وأنه يعتقد أن الخميني يتمتع في الوقت الحاضر بدعم الجماهير ولقد وجه ضغوطاً خلال الأسابيع القليلة الماضية من أجل إقرار الجمهورية الإسلامية و أنه يبعد عن نفسه المثقفين و أنه سوف يلتفت لخطأه هذا و يقوم بإصطلاح الوضع.

وقال مقدم أنه يؤيد الخميني و مبدأ ولاية الفقيه لكنه يرى بأن الفقيه يجب أن لايمتلك السلطة السياسية و قال أن الدستور سينتهي خلال ثلاثة أو أربعه أسابيع.

وردا على سؤال «بدخت» قال أنه قدتحدث مع بهشتي حول إحتمال تغيير القوانين المصادق عليها وأن بهشتي قدقال له أنه في حالة عدم تنسيق و عدم إستقرار القوانين المصادق عليها فأنه على إستعداد لمراجعتها.

القسم الثامن:ـ التقيم النهائي والمواقف.

«اِنّ اَيدي اَمر يكا وسائر القوى العظمى ملطّخة حتى المرفق بدماء الشبان و سائر المضطهدين و المقاتلين في العالم ونحن نحاربها بشدة حتى آخر قطرة من دمائنا لأننا آهل للحرب».

(الامام الخميني)

١ ــ حصيلة الجرائم الأمر يكية

اَن اَمر يكا لم تبخل من تقديم اَيةِ مساعدة و من ارتكاب اَيةِ جريمة لصالح نظام الشاه في اِقامة حمامات الدم والمذابح في اِيران خلال تصاعد الثورة الإسلامية فيها[١] اِضافة اِلى اَنها تحولّت بعد اِنتصار هذه الثورة اِلى قاعدة و مأمن للإيرانيين المناوئين للثورة بزعامة الشاه و سائر الأشرار مثل «او يسي» الذي كان بمفرده مسؤولاً عن الكثير من هذه الجرائم، أُولئک الذين كانوا يقودون و يوجهون عملياتهم الإجرامية ضدالثورة الإسلامية في اِيران اِنطلاقاً من الآراضي الأمر يكية ولم تستجب اَمر يكا لطلبات اِيران المتكررة في اِستعادة الشاه هذا المجرم الدولي وشقيقته اَشرف بهلوي زعيمة عصابة مهرّبي الهيروئين.

---

١ ــ اِنّ خير دليل على هذا الدعم هو اَن السيد كارتر كان قد اَمضى ليلة عيد رأس السنة الميلادية في قصر الشاه بطهران و ذلک قبل عام من اِنتصار الثورة الإسلامية و ابان ذروة الجرائم والمذابح التي كان يرتكبها الشاه حيث اَعلن في مراسم هذه الليلة دعم الإدارة الامر يكية اللامحدود للشاه كما اَن الوثائق السر ية التي تم ضبطها في وكر التجسس الامر يكي بطهران هي الأُخرى تشهد على الدعم الامر يكي اللامحدود للشاه خلال ثلا ثة عقود زمنية اَي خلال ثلا ثين عاماً من حكم الشاه.

وأن أمريكا بالرغم من مزاعمها و تبجحها بحماية حقوق الإنسان والحرية و بالرغم من أنها تعتبر نفسها داعية لصيانة القوانين والقرارات الدولية وتمطر آلاف المديح والثناء لكل من يلتزم بهذه القرارات تقوم هي متى ماتيسرت لها الظروف بفرض نظام «الكابيتولاسيون» أي حكم قنصلياتها وسفاراتها على الشعوب المضطهدة الرازحة تحت هيمنتها ولا تتوانى حتى عن إرتكاب ماهو أبشع من ذلك و حينما لا تستطيع عمل ذلك فانها تسارع بقنابلها الحارقة المُحرمة دولياً إلى شن الحرب على شعب فيتنام و إذا لم تستطع من عمل ذلك وكانت أمواج الكتل البشرية الغاضبة والساخطة عليها قد سلبت القدرة منها على عمل شيء ما فأنها تتحول إلى مأمن و ملجأ للمجرمين والعتاة لكي يواصلوا عملياتهم السرية التخريبية والإجرامية من داخل أراضيها مثل عمليات زرع القنابل في الساحات العامة التي تكررت عدة مرات في إيران بعد إنتصار الثورة الإسلامية والتي راح ضحيتها المئات من الأبرياء والمستضعفين و من أكثر الناس فقراً و حرماناً في حين تُثير أمريكا ضجة إعلامية مكثفة عبر أجهزتها الدعائية حول إنتهاكات حقوق الإنسان والأعراف الدبلوماسية الدولية والحصانة الدبلوماسية التي تتمتع بها السفارات الأجنبية و موظفوها تقوم هي بما هو أبشع وأقبح أدبياً و إنسانياً.

إنَّ الحقيقة الشيطانية لأمريكا هي في حد ذاتها إنتهاك وتجاوز للحدود الوطنية والإجتماعية لسائر الشعوب في العالم وهي التي سحقت باطماعها و جشعها الإقتصادي حرمة و قدسية كل المبادئ الخلقية والإنسانية و إضافة إلى ذلك فقد تخطّت في تجاوزاتها و تدخلاتها في مصير مجتمعنا و شؤوننا الداخلية حد مرحلة تنفيذ العمليات التجسسية والإجرامية حيث قامت بإبدال سفارتها في طهران كما في سائر مناطق العالم إلى مركز لمثل هذه العمليات.

فأمريكا قد دخلت منذ سنوات طويلة في حرب غير معلنة ضد شعوب العالم و بضمنها الشعب الإيراني المسلم بهدف نهب ثرواتها الطبيعية و إستغلال قواها البشرية وقد كانت الثورة الإسلامية في إيران منذ الإنقلاب العسكري الأمريكي في التاسع عشر من آب اغسطس عام ١٩٥٣ وحتى الآن متورطة في هذه الحرب العدوانية وأن ظروف الحرب هذه تفرض نفسها على العلاقات بين الجانبين.

وفي ضوء هذه الحقائق المعاشة والتاريخية فأن جمهورية ايران الاسلامية لا تعتبر الحكومة الأمريكية شريكة في الجريمة فحسب بل تعتبرها المسؤولة الرئيسية للجرائم التي وقعت وتقع بفعل تدخلاتها المباشرة في إيران و في العالم، و أقل التقديرات لهذه الجرائم في نظر القوانين المتبعة في جميع أنحاء العالم بإيران وحدها هو عبارة عن: مئة ألف شهيد «حتى الآن» و مئات الآلاف من المعوقين والجرحى و مئات الحالات من الإستشهاد بفعل التعذيب الوحشي والآف الحالات من الإعتداء على أعراض الناس والشرفاء و تفكك رباط آلاف العائلات.

وليس لدى الشعب الإيراني من ادلة و وثائق لإثبات هذه الجرائم أوضح وأدلّ من المشاركة المباشرة لوكالة المخابرات الامريكية في الإنقلاب العسكري الدموي في عام ١٩٥٣ الذي أعاد الشاه محمدرضا الذي كان قد فرَّ من إيران خوفاً من نقمة و سخط الشعب الذي تجسّد في الإنتفاضة الشعبية الشاملة التي عمّت جميع أرجاء البلاد... ذلك الإنقلاب الذي نُفّذَ في التاسع عشر من آب ــ اغسطس عام ١٩٥٣ بتدخل امريكي مباشر والذي فرض على إيران ظلام الكبت والخنق والقمع لمدة خمسة وعشرين عاماً لأنه لم يكن بمقدور الشاه العودة من جديد إلى إيران و فرض الدكتاتورية الملكية عليها إلاّ بتدبير هذا الإنقلاب ولم يكن مستطاعه فرض حكمه الفاسد لمدة خمسة و عشرين عاماً إلاّ بفعل الدعم العسكري والمالي لامريكا و تثبت الوثائق السرية التي تم العثور عليها في وكر التجسس الأمريكي بطهران هذا الدعم بكل وضوح.

ونشير هنا إلى جزء من مستهل وثيقة تم العثور عليها بين العديد من الوثائق السرية والتي طبُعت بنصها الكامل المطول جداً في الكتب التي ألفها ونَشَرها الطلاب الملتزمون بنهج الإمام الخميني.

والجدير بالذكر أن مواصفات كل وثيقة تأتي ضمن الحملات المنقولة بها كما يأتي في آخرها رقم الصفحة ورقم الكراسة التي طُبعت فيها الوثيقة المعنية من أجل العلم بصورة كاملة.

والوثيقتان التاليتان هما من المذكرة الملحقة بالوثيقة رقم ٣٧ والنص الكامل للوثيقة هو عبارة عن كتاب من وزارة الخارجية موجّه إلى السيد سوليوان (السفير الأمريكي في عهد الشاه) والمذكرة المشار اليها هي من السيد هنري

بوشت إلى السيدهارولد ساندوز.

الوثيقة رقم ٣٧ ــ وزارة الخارجية.

كتاب آداري غير رسمي ــ سري ــ للرؤ ية فقط.

التار يخ ١٩ ديسمبر ١٩٧٣ ــ ٢٨ آذر ١٣٥٧.

حضرة السيد و يليام /اتش/ سوليوان سفير أمر يكا في طهران.

إنّ خروج الشاه يفاجىء أصدقاءنا في المنطقة و يسعد المنتقدين لنا ولعله يوجد للولايات المتحدة الامَر يكية مخرج من هذا المأزق حيث أنها ساندت رجلاً لمدة ثلاثة عقود وأكدت على دعمها له يومياً خلال أحداث الشهور الثلاثة الماضية وسيكون من العسير عليه جداً أن يتبجح بالنصر فيما لولم يقع في مستنقع الوحل وعلينا نحن أن نتقبل ببساطة عواقب هذه السياسة.

وثائق وكرالتجسس (١٣) الصفحة ٣١.

الوثيقة رقم ٣٧.

وزارة الخارجية.

سري ــ يرجى عدم التوز يع.

من : دائرة شؤون الشرق الأدنى، إيرا ن، هنري بوشت.

إلى: دائرة شؤون الشرق الأدنى، هارولد ساندوز.

الموضوع: البحث عن الإستقرار في إيران.

إنّ تقديراتنا لترجيح كفة الشاه بوصفه ملكاً دستور ياً هي كالآتي:

أ ـ أنّ إستمرار تواجد الشاه سوف يضمن الإستقرار في إيران أحسن من غيره.

ب ــ الشاه خير أداة لضمان المصالح الأمر يكية في هذه البلاد.

ج ــ الطرق الأُخرى غيرالعسكر ية القصيرة الأمد في الحالتين المذكورتين أعلاه لايمكن التأكد منها وهناك إحتمال قوي بأن يؤدي في المدى البعيد إلى مرحلة من عدم الإستقرار لصالح اليسار.

وثائق وكرالتجسس (١٣) الصفحة ٢٦.

الوثيقة رقم (٤١)

التار يخ: ٢٩ ديسمبر ١٩٧٨ ــ ٨ دي ١٣٥٧.

درجة الأهمية: للاستفادة الإدار ية المحدودة.

الرقم: طهران ١٢٧٤١.
من: السفارة الأمريكية في طهران.
إلى: وكالة الإتصالات الدولية الأمريكية ـــ واشنطن دي ـــ سي.
الموضوع: إنطباع الإيرانيين آزاء أمريكا.

١ ـــ إنّ هذه الظاهرة غير قابلة للشرح بسهولة وتتركز في مفهومها في توجيه اللوم للآخرين أكثر من أي شيء آخر لكنها مؤشر للخصوصيات البارزة للإيرانيين الذين يعتبرون الآخرين مسؤولين عن مشاكلهم ولا ترتبط تماماً بتأكيد إدارة كارتر فيما يتعلق بحقوق الإنسان أوالعلاقة بين عائلة بهلوي ورؤساء الجمهورية في أمريكا وأن جذور القضية تكمن في التاريخ الإيراني المعاصر وترجع إلى زمن ظهرت فيه أمريكا كأهم مدافع أجنبي وعامل لاستقرار العرش الإيراني وكحليف ومزود لمستلزمات إيران الضرورية بوصفه من العلامات البارزة لقوة عالمية لأن العلاقات بين إيران وأمريكا تطورت في المجالات الأمنية والتجارية والتعليمية بشكل يفوق حاجة إيران وأي بلد آخر لأن مؤيدي الشاه ومعارضيه كانت لهم مشاعر تجاه أمريكا هي في أحسن الحالات المراوغة وفي أسوء الحالات الظنون السيئة. وبما أنهم لم يتوصلوا لأهدافهم المختلفة وهي في حد ذاتها اهداف طموحة فانهم على ثقة من أن أمريكا لها ضلع في الشؤون المتعلقة بهم.

وثائق وكرالتجسس (١٣) الصفحة ٤٠.

٢ ـــ نداء الثورة الإسلامية في إيران إلى جميع الأحرار في العالم.

«أن أمريكا عدوة لدودة للشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم من الطراز الأول».

(الإمام الخميني)

إنّ أمريكا طوال خمسة وعشرين عاماً من سيادتها الجائرة على بلادنا لم تمتنع عن إرتكاب أية جريمة من أجل إستغلال مصادرنا الطبيعية ونهب ثرواتنا الوطنية واستعباد قوانا البشرية إلى أقصى حدود الإستغلال، وأن التيار الفكري والثقافي الإمبريالي المهيمن على الامكانيات الدعائية والصحفية والثقافية والسياسية الموسعة كان يوحي عبر وسائل الاعلام والتعليقات السياسية والتحقيقات الجامعية والعلمية المزعومة بأن إرتكاب الجرائم وسيطرة العصابات

الاجرامية والرجعية السوداء وإقرار أنظمة قمعية إنقلابية ملكية أوغيرها في دول العالم الثالث يرجع أصلاً إلى الخصوصيات والقناعات الذاتية للمجتمعات التي تحكمها مثل تلك الأنظمة التي تفرضها ظروف التخلف الإجتماعي والذاتي لهذه المجتمعات ومن هنا لايمكن تجنّبه وأنه أمرٌ الزامي وجبري لامحالة.

وأن هذا التيار قد تجسّد حتى في بعض النظريات والتنظيرات الجامعية بهدف الإيحاء بالفكرة المذكورة والتبرير لها.

وتميل هذه النظريات التي تستند ظاهرياً على أسس علم الإجتماع إلى الإعتقاد بأنه من الواجب البحث عن أسباب كل البلايا والكوارث والتخلف الاقتصادي والقمع السياسي وفقدان التنمية الثقافية والعلمية والضعف الصناعي والتقني في داخل دعائم البنية الإجتماعية لهذه المجتمعات، ودراسة الفوارق الطبقية داخل الحدود الجغرافية لتلك المجتمعات بإعتبار أن كل واحد من المجتمعات هو وحدة مغلقة وأن هذه النظريات التي تغض الطرف بشكل منحاز جداً عن دور الهيمنة الإستعمارية في قلب الموازين داخل بنية المجتمع وتقاليده وفي وقف تقدم نماء وتعزيز اقتصاديات هذه المجتمعات بشكلها الطبيعي والتقليدي هي مكرسة لخدمة الإستكبار العالمي وفي إتجاه سلخ المسؤولية عن العامل الإستعماري ولتبرير الهيمنة الاستعمارية وتدخلاتها في مسارالتطور الطبيعي لهذه المجتمعات بشكل ذكي جداً. وان جمهورية ايران الاسلامية يعتبر القوى العظمى و حقيقتها الالحادية وعلى رأسها الشيطان الأكبر/أمريكا/ مسؤولة عن جميع أشكال التعاسة والبؤس الاجتماعي على وجه الكرة الارضية، ولا يعتبر اي واحد من شعوب العالم اليوم عالماً مغلقاً لوحده يتمكن من تأمين سعادته الذاتية دون أية صلة بالعالم الخارجي، ومن هنا فان مكافحة الشيطان الأكبر من جانب كافة الشعوب المضطهدة المغلوبة على أمرها ودعاة الخير وسعادة البشرية ومن جانب كافة القوى التحررية خاصة القوى الإسلامية الملتزمة عقائدياً تعتبرأمراً لامناص منه، وأن تدويل العلم والصناعة والاقتصاد والثقافة في عالمنا اليوم يستوجب إستمرار الجهاد التحرري لشعوب العالم حتى قيام الثورة العالمية الموحدة[1]

---

١ ــ نؤمن نحن المسلمون أن قيام مثل هذة الثوره سيتحقق يقيناً بظهور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) وأنه سوف يقود و يتزعم هذه الثورة العالمية الموحدة وحينذاك

التي يمكن في ظلها ــ بوصفها ثورة لعموم العالم ــ تحقيق السلام والآخاء والمساواة والسواسية والعدالة لكل أبناء البشرية جميعاً.

الموت لأمريكا هوالشعار الرئيس للثورة.

«لا تنسوا شعار الموت لأمريكا»

«الإمام الخميني»

إنّ شعار الموت لأمريكا يعتبر اليوم أهم شعار مطروح على الساحة السياسية في إيران أوفي سائر مناطق العالم و يجب أن يلتف جميع المستضعفين في العالم حول هذا الشعار لأن طرحه في الظروف العالمية الراهنة ينطوي على جوانب ايجابية على صعيد النضال السياسي. فالتجربة الإيرانية أثبتت أن الثورةالإسلامية في إيران قد استفادت الكثيرالكثير من طرح هذا الشعار الذي يجب أن يكون شعاراً إستراتيجيا لجميع المناضلين من أجل الحرية والإستقلال وللأمة الإسلامية أيضاً.

و بفضل هذا الشعارتم في إيران عزل الليبراليين والرأسماليين التابعين و نبذ الثقافة الغربية المنحطة والقوى اليسارية العميلة لأمريكا، كما أدى طرح هذا الشعار إلى تلاحم وتنشيط القوى الأصيلة والثورية والنزيهة سواء في داخل البلاد أوعلى المستوى العالمي ويمكن القول بكل جرأة أن شعار الموت لأمريكا في الظروف الدولية الراهنة هو الشاخص بين الصالح والطالح في كل المجالات وهو شعار ينطوي على مفاهيم كثيرة تضمن سلامة الحركة الثورية الإيرانية، إذ يعني عقائدياً نبذ الثقافة الاستهلاكية الغربية المتدنية ورفض العنصرية والتميز العرقي وتفوّق البيض على الملونين وخاصة الزنوج والهنود الحمر، و يعني سياسياً عزل الليبراليين والرأسماليين التابعين واليسار الأمريكي و يعني الإستقلال السياسي. وأما على صعيد الإقتصاد والصناعة فكانه يعني الإكتفاء الذاتي والإستقلال الاقتصادي و يعني على الصعيد الإجتماعي العدالة الإجتماعية والانعاش الإجتماعي.

سيسود العدل جميع ربوع العالم و سيسوده كذلك الرقي والكمال والتسامي والتساوي والسلام الحقيقي.

موقف جمهورية ايران الإسلامية حيال الملونين الامريكيين.

في ضوء الحالة المأساوية المؤسفة للملونين في أمريكا وفي ضوء هذه الحقيقة وهي أن هؤلاء قد تعرّضوا بدورهم للظلم والتعسف والإضطهاد على يدالغالبية من المواطنين البيض خلال أكثر من أربعمائه عام وأنهم عانوا و يعانون من الويلات التي تلحق بهم فأنه لايمكن إعتبار هؤلاء شركاء في أعمال النهب والعدوان التي تمارسها الحكومة الأمريكيه إطلاقاً.

وتعتبر جمهورية ايران الاسلامية هوءلاء من ضمن المستضعفين في العالم وترى من واجبها مساعدتهم وتقديم الدعم والعون لهم حينما تقضي الظروف.

وأن حالة الهنود الحمر في أمريكا الشمالية هي أكثر مأساوية من حالة الزنوج هناك لانهم لم يستطيعوا حتى من تحقيق المكاسب القليلة التي أحرزها الزنوج الأمريكيون بفضل كفاحهم و نضالهم في سبيل الحصول على حقوقهم المشروعة وأن الهنود الحمر هم في الحقيقة المواطنون الذين نبذتهم الحضارة الأمريكية[1] والذين تمارس ضدهم ألوان التعسف والإضطهاد والحرمان

---

١ ــ إنَّ العلم في حد ذاته يمكن أن يكون في خدمة البشرية أو أن يكون ضدّها وأن هذا الأمر يصدق على كافة العلوم إبتداءاً من علم النفس حتى علم الفيزياء الذرية وأن النموذج البارز في عصرنا الحاضر بالنسبة لعلم النفس هو الإستغلال السيء الذي قامت به النازية والفاشية بالنسبة لهذا العلم قبل الحرب العالمية. وأما بشأن العلوم التجريبية الصرفة فيمكن أن نذكر هنا القوة التخريبية الهائلة للقنبلة الذرية التي أُلقيت على مدينة هيروشيما اليابانية ولقد قام المستكبرون الأمريكيون بتوظيف، كافة العلوم والفنون بضمنها العلوم النفسية والاجتماعية والطبية في خدمة أعمالهم الجائرة والإستغلالية فاستخدموا علم النفس في ممارسة القمع النفسي وإذلال الشخصية وتحطيم النفسية والقضاء على الثقة بالنفس في صفوف الجماهير والاقليات كما استخدموا علم الإجتماع من أجل منع الرقي والنضج الثقافي في صفوف الشبان وعلم الطب من أجل عقم الرجال والنساء.

والعلم عندما يعبأ لخدمة الإستكبار فانه لن يفرز نتائج أفضل من هذا، لكن العلم يجب أن يستند إلى أجنحة الصوفية والوحدانية حتى يمهد السبيل أمام وحدة وسعادة أبناء البشرية في كل المجالات.

«يا ايها الناس إنّاخلقناكم من ذكروانثى وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله اتقاكم ان الله عليم خبير».

القرآن الكريم السورة (ق) الآية ١٣

بإستخدام كافة الوسائل المادية والهمجية الأمريكية و من هنا فأن الإستكبار الامريكي قدضرب رقماً قياسياً في ممارسة الإضطهاد والقمع والظلم لم يشهد العالم نظيره منذ عهد اسبارتاكوس وحتى يومنا الراهن.

موقف جمهورية ايران الأسلامية ازاء الشعب الأمريكي

«ان لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم»

«الامام الحسين(ع)»

وطبيعي أن المجتمع الأمريكي منذ ظهوره وحتى الآن و بالرغم من كل تلك الأعمال التعسفية والإعتداءات التي ارتكبت و ترتكب بأسمه على المستوى الداخلي والعالمي لايخلومن الأحرار والمحسنين الذين قدموا و يقدمون خدمات قيمة للعلم والمعرفة وفي الدفاع عن حقوق الإنسان والمساواة والذين يشكلون القوة المعارضة للهيئة المستكبرة الحاكمة في داخل أمريكا على جميع الأصعدة، لكن هذه القوة المعارضة هي أقلية ضئيلة وضعيفة بحيث أنها مضطرة إلى ترك الساحة والانحسار أمام أدوات السلطة القوية للرأسمالية و الآلة العسكرية الامريكية.

وقد استغلت الهيئات الحاكمة المستكبرة الأمريكية دوماً أسماء وشهرة وخدمات هؤلاء الأحرار وسرقت من أيديهم شعاراتهم وحصيلة جهودهم ووضعت عليها علامتها الشيطانية السلطوية.

و يتعين على هوءلاء أن يعلموا انه بسبب قوتهم داخل المجتمع الأمريكي الذي تغلبت عليه الروح الشيطانية لايستطيعون لوحدهم و بدون أن يمدوا يدالإتحاد نحو المستضعفين في سائر مناطق العالم وخاصة العالم الثالث والعالم الإسلامي من تحقيق غاياتهم الإنسانية، وأن ضرورة تحالف هؤلاء مع جماهير العالم الثالث تبدو أكثر إلحاحاً لو أخذنا بنظر الإعتبار ان الإستكبار الأمريكي لن ينهار مادام مستمراً في إستغلال المنافع الإقتصادية الهائلة والإمكانيات التموينية والإستراتيجية العظيمة في جميع أرجاء العالم خاصة في العالم الثالث ومن هنا فأن الشعار الرئيس (الموت لأمريكا) لايعني معاداة الشعب الأمريكي أفراداً وجماعات بل أن الغاية منه الكفاح ضدالنزعة الشيطانية الإستكبارية للهيئة الحاكمة الغالبة في المجتمع الأمريكي.

وانطلاقاً من هذه النظرة يتضح جيداً أن جمهورية ايران الاسلامية

حينما اَطلقت سراح الزنوج الاَمر يكيين[1] والنساء الموظفات في وكرالتجسس الاَمر يكي بطهران بعدعملية اِحتجاز الجواسيس والعناصر الاستخبار ية والسياسية في السفارة الاَمر يكية اَو بالاَحرى وكرالتجسس دون قيد اَوشرط انّما اَرادت بذلك اَن تضع توجهاتها في مجال المثل والقيم ونواياها الاِنسانية الخيرة ومعاداتها للعنصر ية واضحة ومجسّدة اَمام الرأي العام العالمي و برهنت بذلك اَن الثورة الاِسلامية في اِيران هي ثورة بر يئة طاهرة من النزعة القومية الفاشية والتزمّت الديني و معاداة المسيحية ومعاداة الشعوب الغر بية وضداِلحاق الاَذى بالاَجانب. واَثبتت الثورة الاِسلامية في اِيران اَن البحث عن الحقيقة وبُعد النظرلها موقع هام في جهادها ضدالاِستكبار، كما اَثبتت اَنها اِذا لا تعير اَية اِهَمية بالنسبة للقوانين والاَعراف الدولية الاِستكبار ية اَو اِذا كانت تلتجأ اِلى الاَساليب الثور ية العنيفة في مواجهة الاِستكبار والامبر يالية فَاَن ذلك ليس من منطلق معاداة الاَجانب والاَنانية والقومية والعنصر ية كما اَن ذلك ليس من منطلق مشاعرها و عواطفها واِندفاعاتها العشوائية بل اَن ذُلك ينطلق بالضبط من تمييزها بين الحق والباطل و مسعاها من اَجل الحق والعدل دون اَية ضغينة اَوعداء وبهذه الصورة تمارس

---

١ ــ اِنَّ هذه الحقيقة: وهي اِنَّ عدداً من الزنوج التحقوا اَو يلتحقون بخدمة الحكومة الاَمر يكية لا تغيرشيئاً في مجمل القضايا لاَنه نادراً مايرتقي مواطن زنجي في المناصب العليا في الحكومة الاَمر يكية الاِستعمار ية ولعلَه قد لايقع مثل هذا التحول اِطلاقاً اَما في الحالات التي يتولى فيها الزنوج المناصب العليا فاَن ذلك يتحدد بالاُمور الثانو ية غير الهامة وغيرالحساسة مثل الشؤون الاِجتماعية والخير ية والطبية والعلمية وماشابهها حيث اَن الزنوج يوظفون دوماً في اَحط الاَعمال واَصعبها ويحظرعليهم الدخول اِلى معترك النشاطات السياسية والاِقتصادية بمختلف الطرق سواء بالمخادعة اَو بسن التشر يعات ووضع سلسلة من اللوائح المعقدة للوقوف بوجه نموهم و نضجهم و بلوغهم لاعلى سلم الوظائف السياسية.

واِذا ماسيق جندي زنجي اِلى حرب فيتنام لو اشترك في حروب في سائر مناطق العالم بفعل الضغوط والتهديدات بسجنه وسلبه من مزاياه المعيشية فيمالوا متنع عن الذهاب اِلى جبهات الحرب فاِنه لايعتبر مسؤولاً عن العدوان الاَمر يكي لاَن الزنوج لايحتلون سوى الرتب الاَخيرة التي لا تتجاوز رتبة الجندي اوضابط ونادراً ما يوجد بينهم عسكر يون من الرتب العالية وهكذا فاَن الزنوج الاَمر يكيين هم من اَول ضحايا الحروب الاِستعمار ية العدوانية التي تشنها اَمر يكا المجرمة.

جمهور ية ايـران الاسـلامية إسلوب العنف العادل أمام العدوان والمعتدي وأسلوب الرحمة والرأفة والشفقة أمام المضطهدين والمستضعفين في العالم.

-